ميدان الذيد لسباقات الهجن.. مشاريع تطويرية شاملة

الوسطى

العدد (74) السنة السابعة - نوفمبر 2025
مجلة شهرية تنموية ثقافية من المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة

مهرجان الذيد للتمور..
سوق ومنصة تراثية
نابضة بالحياة

الزعابية..
حكاية تراث وماء عذب

«الأصايل 2025»..
مشاركة واسعة ومزاد للصقور النادرة

مضامير التنمية

دعم الأنشطة التراثية وتحديث أساليبها وإدخالها في مسار التنمية الشاملة، اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، هو أحد أهم مرتكزات التنمية الحديثة، وذلك لأن هذه الأنشطة هي جزء من هوية المجتمع وتلقى رواجاً شعبياً وإقبالاً يجعلها قادرة على المساهمة في الدورة الاقتصادية، خاصة إذا كانت هذه الأنشطة تتعلق بالرياضة والمنافسة، ولم تغب هذه الرؤية عن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في خططه للتنمية الشاملة للإمارة، وهو الحريص على تأكيد وتأصيل هوية المجتمع وتطوير كل ما يرتبط بها ويحافظ عليه، سواء كان ثقافة أو حرفة شعبية أو رياضة، ومن هنا يأتي حرص سموه على دعم رياضة الهجن التي هي إحدى الرياضات الشعبية الأصيلة التي مارسها المجتمع الإماراتي على مر العصور، وشكلت جزءاً من هويته وأساليبه التعبيرية الرياضية والاحتفالية.

ومن اللقاءات المجتمعية يحمل هذا العدد للقراء حواراً في «درب القمة» مع الدكتور سالم زايد الطنيجي، عضو مجلس الأمناء في جامعة الذيد، وفي «ملامح أصيلة» يتحدث خليفة علي سالم بن دلموك عن ذكريات من تاريخ الذيد وعموم المنطقة الوسطى، وفي باب «اشتغال يعرفنا راشد الكتبي على إسطبل «مغيدر»، والذي أصبح وجهة تدريبية وتراثية تجمع بين الرياضة والأصالة.

ومن التحقيقات والاستطلاعات المصورة نزور في باب «على الرحب» منطقة الزعابية التي تقدم حكاية من تراث الذيد، كما نواكب المهرجانات والمعارض المحلية، حيث يتابع باب «تحت الضوء» الدورة الخامسة من مهرجان الذيد للتمور التي تميزت بالتنوع، وكذلك النسخة الرابعة من معرض «الأصايل 2025»، وما حملت من مشاركات، ونُظّمت كل من الفعاليتين في إكسبو الذيد.

ومن المتابعات الرياضية والشبابية نقرأ في باب «ميدان» عن منافسات «تحدي منتزه مليحة الوطني للدراجات الجبلية والصحراوية»، والذي نظمه مجلس الشارقة الرياضي بالتعاون مع هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق» وشارك فيه أكثر من 200 متسابق، كما نحاور في باب «على الدرب» سالم مصبح الكتبي، منتسب نادي مليحة الثقافي الرياضي، والذي حقق إنجازاً لمنتخب الإمارات للخماسي الحديث، رغم صغر سنّه.

إضافة إلى العديد من المقالات التراثية، من ضمنها موضوع عن تأثير البيئة والبادية على معجم وذاكرة الأمثال السائرة في باب «ظل الغافة»، وغير بعيد من ذلك نقرأ في باب «دليل» عن الأقوال الشعبية وحكمة الصحراء في المنطقة الوسطى، أما في باب «سيرة» فنتعرف على سيرة سعيد الطنيجي كحكاية ترويها مياه فلج الذيد، وغير ذلك من المواضيع الشيقة ◆

الوسطى

مجلة شهرية تنموية ثقافية
تصدر عن دائرة الثقافة - حكومة الشارقة
الإمارات العربية المتحدة

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس
مدير التحرير
محمد ولد محمد سالم
سكرتير التحرير
محمد بابا حامد

المحررون
مجتبى عبدالرحمن
محمدو لحبيب
أمين الشحات
مصطفى الحفناوي
بكر محاسنه
التدقيق
محمد سالم سناد
المحتوى البصري
فواز سلامة
التصوير
مجاهد محمد
تنضيد
معتصم التيجاني
التوزيع
محمد حسينون
التصميم والإخراج
معاوية الدقاق

العدد (74) السنة السابعة - نوفمبر 2025

صورة الغلاف: معرض الأصايل 2025

30-18 الـــدار

سلطان: تحسسوا الرحمة وأنتم تطبقون القانون

مرسوم بإنشاء المكتب الإعلامي لمجلس الشارقة للأسرة والمجتمع

المجلس التنفيذي يصدر قراراً بشأن تنظيم حجز المركبات

الذيد محطة من محطات «قطارات الاتحاد» في 2026

استعراض المشاريع الفائزة بجائزة الشارقة للاستدامة

جامعة الذيد تحتفل بمرور عام على افتتاحها

«أولياء أمور طلبة الوسطى» يكرم قيادات تربوية

نادي الذيد يكرم بعض كبار السن في سهيلة

اجتماع حول السلامة بالمناطق البرية في الشتاء

«اعبر بأمان» حملة توعية للطلاب بالسلامة المرورية

14 د. سالم زايد الطنيجي.. مربي الأجيال وموثق التراث

المحتويات

06 **ميدان الذيد للهجن.. مشاريع تطويرية شاملة تعزز دوره الاقتصادي والتراثي**

المقـالات المنشـورة تعـبر عـن آراء أصحـابهـا ولا تعـبر بالضـرورة عـن رأي المجلـة | جميع الحقوق محفوظة

32 خليفة علي دلموك.. نصائح كي يحافظ الشباب على الأصالة

34 مهرجان الذيد للتمور الخامس.. سوق ومنصة تراثية نابضة بالحياة

38 «الأصـايل 2025».. مشاركة واسعة ومزاد للصقور النادرة

54 راشد الكتبي.. من هواية ركوب الخيل إلى إسطبل تدريب

58 الأقوال الشعبية.. حكمة عابرة للزمن

62 البادية وأثرها في الأمثال السائرة.. صناعة الحكمة من البيئة

66 سالم مصبح خاصوني.. بطل واعد في «الخماسي الحديث»

68 «تحدي منتزه مليحة الوطني للدراجات».. سياحة رياضية ممتعة

46 الزعـابية.. حكاية تراث وماء عذب

54

وكيل التوزيع: شركة (توصيل) للتوزيع والخدمات اللوجستية - الرقم المجاني: 8008297335535 | السعر: 5 دراهم

ميدان الذيد للهجن.. مشاريع تطويرية شاملة تعزز دوره الاقتصادي والتراثي

الذيد - بكر المحاسنة

دعم الأنشطة التراثية وتحديث أساليبها وإدخالها في مسار التنمية الشاملة، اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، هو أحد أهم مرتكزات التنمية الحديثة، وذلك لأن هذه الأنشطة هي جزء من هوية المجتمع وتلقى رواجاً شعبياً وإقبالاً يجعلها قادرة على المساهمة في الدورة الاقتصادية، خاصة إذا كانت هذه الأنشطة تتعلق بالرياضة والمنافسة، ولم تغب هذه الرؤية عن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في خططه للتنمية الشاملة للإمارة، وهو الحريص على تأكيد وتأصيل هوية المجتمع وتطوير كل ما يرتبط بها ويحافظ عليه، سواء كان ثقافة أو حرفة شعبية أو رياضة، ومن هنا يأتي حرص سموه على دعم رياضة الهجن التي هي إحدى الرياضات الشعبية الأصيلة التي مارسها المجتمع الإماراتي على مر العصور، وشكلت جزءاً من هويته وأساليبه التعبيرية الرياضية والاحتفالية.

وقد تمثل هذا الدعم في توجيهاته المستمرة بدعم مربي الهجن وتوفير كل المستلزمات لهم وإقامة الميادين وتنظيم السباقات السنوية والموسمية المتعددة، ما انعكس على هذه الرياضة وزاد من إقبال المواطنين عليها والاستثمار فيها، وفي هذا الإطار جاءت مشاريع التطوير والتحديث الشاملة التي شهدها مؤخرا ميدان الذيد لسباقات الهجن، الذي هو أحد أهم الميادين في الدولة، ومن شأن هذا التطوير أن يزيد من استقطاب هذا الميدان للسباقات والمنافسات المحلية والوطنية والإقليمية، ويساهم بذلك في دعم العائد الاقتصادي لهذه الرياضة في الإمارة.

في باب «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» نسلط الضوء على أبرز الأعمال الإنشائية والتطويرية التي شهدها

يأتي اهتمام صاحب السمو حاكم الشارقة بتطوير وتنشيط دور ميدان الذيد لسباقات الهجن في إطار دعم سموه للرياضات التراثية

ميدان الذيد لسباقات الهجن ومساهمة هذا التطوير في تنمية وترسيخ الأنشطة التراثية للمنطقة.

يعتبر ميدان الذيد لسباقات الهجن أحد أبرز الميادين التي تحتضن منافسات رياضة الهجن، سواء المحلية أو

يحتضن الميدان عدة مهرجانات كبيرة مثل «مهرجان صاحب السمو حاكم الشارقة لسباقات الهجن» و«سباق شارة ديوان رئيس الدولة» وغيرها

الوطنية أو الإقليمية، وقد حظي منذ إنشائه باهتمام مربي الهجن والمهتمين بهذه الرياضة العريقة، الذين يحرصون على المشاركة في منافساته، نظرا للدعم والتسهيلات الكثيرة التي توفرها حكومة الشارقة للمشاركين في تلك المنافسات حرصا منها على تعزيز دور المنطقة الوسطى في هذا المجال، فقد كانت المنطقة الوسطى على مر العصور ميدانا واسعا للإبل وأصحابها من أهل البادية الذين رافقتهم في كل تفاصيل حياتهم، ومن أهم المنافسات التي يحتضنها الميدان «مهرجان صاحب السمو حاكم الشارقة لسباقات الهجن» و«سباق شارة ديوان رئيس الدولة» «منافسات سن الفطامين» و«منافسات سن اليذاع» و«مهرجان قناة الوسطى للهجن»، وغيرها.

ونتيجة لهذه الأهمية حرصت حكومة الشارقة على التطوير المستمر للميدان، وفي هذا الإطار جاءت أعمال التطوير والتحديث الشاملة التي وجه بها صاحب السمو حاكم الشارقة وأنجزتها دائرة الأشغال العامة في الشارقة بالتعاون مع دائرة الأشغال العامة، وهيئة الطرق والمواصلات، وهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، وبلدية الذيد ونادي الشارقة الرياضي ونادي الشارقة لسباقات الهجن، بهدف رفع كفاءة الميدان، وتوفير بيئة متكاملة وآمنة للمشاركين والزوار، وتحقيق نقلة نوعية في مرافقه وتجهيزاته، وقد جرت تهيئة أرضية المضامير وفق المواصفات الفنية المعمول بها في ميادين الدولة، كما تم استكمال إنشاء مضمار رئيسي بطول 6 كيلومترات، إلى جانب تخصيص مضمار جديد بطول 1.5 كيلومتر لفئة الفطامين، كما تم تنفيذ شبكة طرق حديثة داخل مضمار 6 كلم بطول 14 كلم، تربط الميدان بمرافقه وتسهّل حركة الجماهير والمشاركين، وتم إنارة ميدان الذيد لسباقات الهجن ليضيء الميدان بأنواره الحديثة، وإنشاء حواجز تنظيمية حديثة، إلى جانب تحسين مرافق الجمهور والإعلام.

مضمار بمعايير عالية

ضمن مراحل التطوير، تم تنفيذ مشروع تأهيل مضمار جديد بطول 6 كيلومترات، إلى جانب تنفيذ طبقات تأسيس متعددة لضمان ثبات الأرضية، وسهولة حركة الهجن أثناء السباقات، كما تم تعبيد الطرق لسهولة متابعة التدريبات والسباقات.

تضمنت الأعمال في «مضمار 6 كيلومترات» تسوية مسار المضمار بعرض 70 متراً، وتنفيذ طبقات التربة وفق المعايير الهندسية، كما شمل المشروع توريد وتركيب أسوار معدنية بطول 12 ألف متر وبارتفاع 1.7 متر من الجهتين، وإنشاء ستارة البدء وبرج المراقبة، بالإضافة إلى الأسوار الشبكية الخاصة بالعزب المؤدية للمضمار وحظائر الفحص، وتم الانتهاء من المشروع بالكامل، وهو يجعل الميدان قادراً على استضافة أهم السباقات والمهرجانات التراثية.

إنجاز شبكة طرق حديثة داخل «مضمار 6 كيلومتر» بطول 14 كيلومتراً تربط الميدان بمرافقه وتسهل حركة المشاركين والجمهور

مشروع إنارة الميدان

وبالموازاة مع توسعة الميدان وتهيئة المضامير أنجزت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، مشروع إنارة ميدان الذيد لسباقات الهجن بتكلفة تجاوزت 8.5 مليون درهم، وهو من أضخم مشاريع الإنارة التي نفذتها الهيئة في المنطقة الوسطى؛ إذ شمل: تركيب 316 عمود إنارة بارتفاع 12 متراً،

أجواء من الحماس والترقب

في أجواء من الحماس والترقب، يواصل ميدان الذيد لسباقات الهجن استعداداته المكثفة لاستقبال مهرجان صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في نسخته الرابعة، بين 10 و14 نوفمبر الجاري، ويُعد من أبرز الفعاليات التراثية والرياضية في إمارة الشارقة.

وتشهد مرافق نادي الشارقة لسباقات الهجن وميدان الذيد حركة نشطة من مختلف اللجان الفنية والتنظيمية، حيث تعمل الفرق الميدانية لتجهيز المضمار وصيانة المرافق وتحديث الأنظمة التقنية الخاصة بالتحكيم وتتبع الأشواط، بما يضمن توفير أفضل المعايير التنظيمية والفنية للمشاركين من داخل الدولة ودول مجلس التعاون الخليجي.

وأكد عبدالله محمد معضد بن هويدن الكتبي، رئيس نادي الشارقة لسباقات الهجن، أن الاستعدادات لمهرجان صاحب السمو حاكم الشارقة، لسباقات الهجن تمضي بخطى ثابتة وفق خطة عمل متكاملة، موضحاً أن جميع فرق العمل تعمل بروح الفريق الواحد لإنجاح هذا الحدث التراثي الكبير ◆

تطوير المداخل والمخارج وإنشاء حواجز تنظيمية حديثة إلى جانب تحسين مرافق الجمهور والإعلام

توزعت على طول الميدان والمرافق التابعة له، وتركيب 718 كشافاً موفراً للطاقة بقدرة 120 كيلوفولت، وهي من أحدث أنواع الإضاءة الموفّرة للطاقة وذات الكفاءة العالية.

كما جرى تركيب 4 محولات كهربائية بقدرة 200 كيلوفولت، ومحول رئيسي بقدرة 500 كيلوفولت لتأمين استقرار التيار الكهربائي في جميع أرجاء الميدان، وتمديد كابلات كهربائية بطول إجمالي 24 ألف كيلومتر، منها كابلات ألمنيوم بطول يقارب 9 آلاف متر وكابلات نحاسية بطول يزيد عن 14 ألف متر، وتركيب 6 صناديق تغذية إنارة بقدرة 100 أمبير لضمان توزيع متوازن للأحمال الكهربائية.

كما رُوعي في تنفيذ المشروع تطبيق أعلى معايير الجودة الفنية واستخدام مواد وتجهيزات مقاومة للعوامل البيئية القاسية كالرطوبة والغبار والحرارة، واستخدام أنظمة تحكم رقمية ذكية تتيح تشغيل الإضاءة تلقائياً وفق أوقات محددة، مع إمكانية التحكم في شدة الإضاءة بما يتناسب مع طبيعة الفعاليات المختلفة، الأمر الذي يسهم في ترشيد استهلاك الطاقة وتحقيق الاستدامة البيئية، كما تم تصميم أعمدة الإنارة والمصابيح بأسلوب هندسي يتناغم مع الطابع التراثي لميدان الهجن، لتشكل في مجموعها مشهداً جمالياً يبرز هوية المكان ويضيف لمسة حضارية إلى المنطقة.

مشروع سوق الذيد للإبل

من المنتظر أن يتعزز دور ميدان الذيد لسباقات الهجن مع

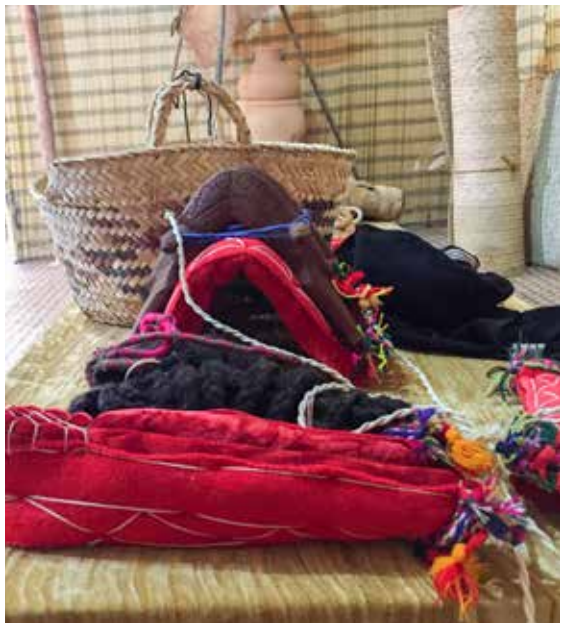

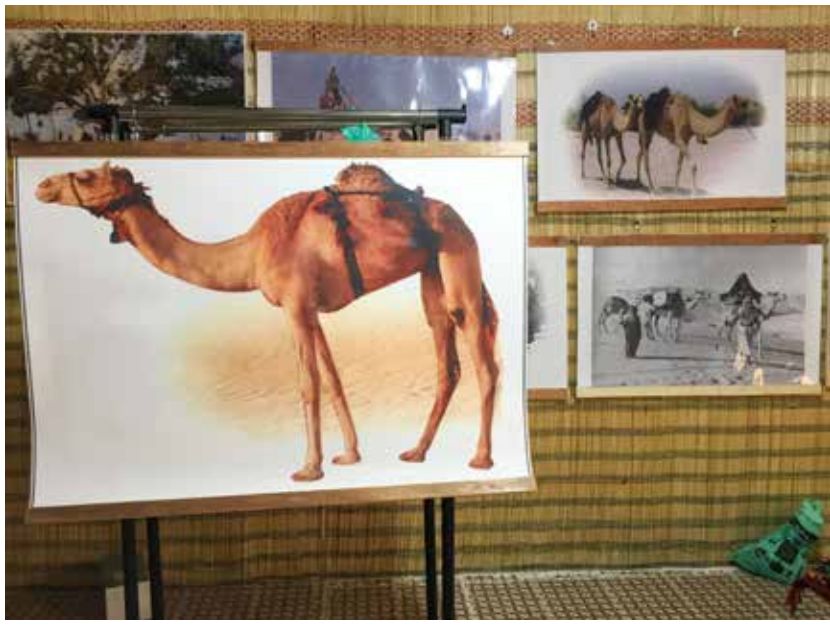

الانتهاء من مشروع سوق بيع الإبل بمدينة الذيد في منطقة الخبيان، بالقرب من الميدان، ويجري تنفيذه على مساحة تبلغ 60 ألف متر مربع، الذي كان صاحب السمو حاكم الشارقة قد أمر بإنجازه بهدف تعزيز الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالتراث المحلي، وتوفير بيئة منظمة وآمنة لتجارة الإبل والمواشي، بما يسهم في تنشيط الحركة التجارية والاقتصادية في الذيد، ويعزز مكانتها كمركز رئيسي لتجارة المواشي في إمارة الشارقة، كما يعكس المشروع رؤية حكومة الشارقة في دعم التنمية المتوازنة، وتوفير مشاريع خدمية حديثة، تحافظ في الوقت ذاته على أصالة الموروث الشعبي الذي تمثله تجارة الإبل ومواسمها التراثية.

ويتضمن مشروع السوق إنشاء 22 حظيرة مجهزة لاستيعاب الإبل وفق أعلى المعايير المعتمدة، إلى جانب مبنى إداري متكامل يضم مكاتب لتنظيم العمليات والإشراف على السوق، ومختبراً متخصصاً لفحص الإبل وضمان سلامتها قبل البيع، كما يشمل المشروع مبنى خدمات يحتوي على مقهى وغرفة استراحة ودورات مياه، لتوفير بيئة مريحة للزوار والعاملين، إضافة إلى أسوار ديكورية وبوابات تراثية الطابع تعكس الهوية الثقافية للمنطقة؛ وتم تصميم طرق داخلية لتسهيل حركة المركبات والإبل، مع مواقف سيارات مخصصة، وتنظيم انسيابية الحركة لضمان سلاسة العمليات التجارية.

رؤية للمستقبل

وأكد عبدالله محمد معضد بن هويدن الكتبي، رئيس نادي الشارقة لسباقات الهجن، «أن الأعمال التطويرية التي شهدها ميدان الذيد لسباقات الهجن تأتي امتداداً للدعم

عبدالله محمد بن هويدن:
مشاريع ميدان الذيد تعزز رياضة الهجن وتتماشى مع رؤية الشارقة للمستقبل

اللامحدود من صاحب السمو حاكم الشارقة، وحرص سموه على تعزيز رياضة الهجن، وهي مشاريع تطويرية تواكب رؤية الشارقة في الجمع بين التراث والتنمية، ومن شأنها أن تعزز مكانة الذيد كأحد أبرز ميادين سباقات الهجن في الدولة والمنطقة».

نقلة نوعية في الميدان

لقد لاقت مشاريع تطوير ميدان الذيد لسباقات الهجن إشادة واسعة من مربي وملاك الهجن الذين اعتبروا أن ما تحقق يمثل نقلة نوعية، وقال سعيد عبيد بالعامري الكتبي أحد ملاك الهجن: «ما تحقق من تطوير في الميدان

يجري تنفيذ مشروع سوق الإبل ما سيجعل من الميدان ليس مجرد مساحة للسباقات بل مستقطباً للمشاريع الحيوية ومنشطا لتجارة الإبل

وإنشاء مضمار 6 كيلو متر متكامل من كافة التجهيزات، سهل علينا الاستمرار في ممارسة رياضة سباقات الهجن، كما سهل علينا التدريبات الليلية بفضل إنارة الميدان، وأرضية المضامير اليوم أصبحت أكثر أماناً للهجن وأفضل للتدريبات اليومية».

وأكد خلفان علي الرفيسة الكتبي، أن ميدان الذيد أصبح اليوم وجهة رئيسية للهجن على مستوى الدولة، حيث شارك في السباقات المقامة عدد كبير من كافة أنحاء الدولة، ودول مجلس التعاون الخليجي، وذلك بفضل الخدمات والتسهيلات المتوفرة، حيث إن المرافق الحديثة والإنارة المتطورة ساعدتنا كثيراً، خصوصاً في التمارين الليلية.

وعبر مصبح سيف عوض الكتبي أحد ملاك الهجن، عن فخره بوجود هذا الميدان الكبير في المنطقة الوسطى، حيث ما نراه اليوم جعل رياضة سباقات الهجن في أبهى صورة، وأصبح الميدان قادراً على استضافة كبرى المهرجانات.

بدوره قال سالم بن خليفة بن غدير الكتبي: إن تخصيص مضمار للفطامين بطول 1.5 كلم مبادرة مهمة جدّاً؛ لأنها تتيح لنا تجهيز الجيل الجديد من الهجن منذ المراحل الأولى في بيئة مثالية.

كما قال أحمد بن سعيد الطنيجي من أبناء المنطقة الوسطى: «لم يعد حضور السباقات مجرد متابعة للمنافسة، بل أصبح تجربة متكاملة، من سهولة الوصول عبر الطرق الجديدة، إلى التنظيم الراقي، ومرافق الجمهور المجهزة» ◆

تراث وتنمية

محمد أبو عرب

يمكن من خلال قراءة أعمال تطوير ميدان الذيد لسباقات الهجن الوصول إلى النهج والرؤية التي يقود بها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مشروعه التنموي المتكامل في المنطقة الوسطى، فهذه الأعمال التي قد تبدو للوهلة الأولى تحسينات لميدان سباق تراثي، تكشف عند التأمل عن رؤية أعمق وأشمل، تنظر إلى كل مشروع باعتباره لبنة في بناء شامل، يتقاطع فيه التراث مع الاقتصاد، والثقافة مع التنمية، والإنسان مع المكان، إنها رؤية تُحوّل التفاصيل الصغيرة إلى إنجازات كبرى، وتُعيد تعريف مفهوم التطوير بوصفه فعلًا يرتبط بالهُوية بقدر ما يسهم في صناعة المستقبل.

على المستوى الثقافي، يمثل اهتمام صاحب السمو حاكم الشارقة برياضة الهجن امتداداً طبيعياً لنهج الإمارة في صون التراث وتعزيز الذاكرة الوطنية؛ إذْ ينظر سموه إلى الهجن بوصفها رمزاً جامعاً لتاريخ المجتمع الإماراتي، وتعبيراً حيّاً عن منظومته القيمية الأصيلة، فهي حكاية عن الإنسان في علاقته بالصحراء، وعن الصبر الذي صاغ ملامح الشخصية الإماراتية، وعن الكرم والوفاء والقدرة على التكيّف مع البيئة.

وقد أدرك سموه مبكراً أن حماية هذا الرمز التراثي لا تتحقق عبر الاحتفالات الموسمية، بل من خلال إعادة دمجه في حياة الناس اليومية، فكان حريصاً على أن تتحول ميادين سباقات الهجن إلى منصات ثقافية تُعيد تعريف العلاقة بين الجيل الجديد وتراثه، لذلك؛ فإن «ميدان الذيد» لا يقتصر على احتضان السباقات، بل هو فضاء للتفاعل الاجتماعي والثقافي، يلتقي فيه أبناء المنطقة وضيوفها على إرثٍ مشترك بين الأجيال.

أما على المستوى الاقتصادي، فنحن أمام مشروع يتجاوز فكرة السباقات إلى منظومة اقتصادية متكاملة تُحرّك قطاعات التجزئة والتجارة والخدمات، حيث لا يكتفي الميدان بإنعاش سوق الإبل؛ وإنما يمتد ليخلق في الوقت نفسه طلباً متزايداً على النقل والعناية البيطرية والتدريب، ويفتح مجالات استثمار في تقنيات تتبّع الهجن وإدارة السباقات الذكية.

كما تُسهم الفعاليات والمهرجانات التي تقام فيه في تنشيط السياحة الداخلية، واستقطاب زوار من داخل الدولة وخارجها، بما ينعكس على الضيافة والمرافق المحيطة، وكأنه بذلك يقدّم نموذجاً مصغّراً لدورة اقتصادية تدور حول التراث، لكنها تُدار بأدوات حديثة تعظّم القيمة وتوسّع أثرها في المجتمع.

ويمتد تأثير الميدان التنموي إلى مساحات أوسع، فالمشروع يجعل من الذيد مركزاً حيوياً للحركة الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة الوسطى؛ إذْ يسهم وجود ميدان بهذا الحجم، في رفع القيمة السوقية للعقارات والمرافق المحيطة، كما يسهم في تطوير البنية التحتية والطرق والمرافق العامة، ويعيد رسم خريطة النشاط الاقتصادي في الإمارة على نحو يوزّع التنمية بعدالة بين مدنها ومناطقها.

بقراءة كل هذه الدلالات، تتكشف أمامنا عبقرية حاكم الشارقة، الذي لا يتعامل مع التنمية كأرقام وموازنات، بل كفلسفة متكاملة تُخاطب الإنسان وتُحيي المكان، وتستثمر في المستقبل بقدر ما تُكرم الماضي، فكل خطوة في مشروعه تحمل أثراً يتجاوز العمران إلى الثقافة، ويتجاوز الإنسان إلى الطبيعة والحيوان، ليبقى المشروع شاهداً على فكرٍ يرى التنمية فعلاً منتمياً ومتصلاً بالحياة ◆

د. سالم زايد الطنيجي..
مربي الأجيال وموثق التراث

الذيد: بكر المحاسنة

في قلب مدينة الذيد حيث تنبض الأصالة بروحها، ويفوح عبق الماضي من مجالسها القديمة، نشأ الدكتور سالم زايد الطنيجي، الذي اختار أن يجعل من التراث الإماراتي رسالته في الحياة، ومن التعليم والبحث العلمي طريقه لخدمة الوطن.

في هذا اللقاء الخاص مع مجلة «الوسطى» في «باب درب القمة»، نفتح مع الدكتور سالم الطنيجي صفحات من سيرته، لنستعرض فيها مسيرته منذ الطفولة، مرورًا بمراحل التعليم والعمل الأكاديمي، وصولًا إلى مشاريعه البحثية في التراث الإماراتي.

*** بداية يا دكتور سالم حدّثنا عن الميلاد والنشأة؟**

– وُلدت في مدينة الذيد، المدينة التي أفتخر بالانتماء إليها، فهي موطن الأصالة والكرم والعراقة والبدواة، مدينة ذات تاريخ عريق، حاضرة المنطقة الوسطى، التي تشتهر بالنخيل والزراعة، وأهل الذيد عائلة واحدة، حيث العلاقات بسيطة لكنها عميقة في معناها الإنساني، ومنذ طفولتي كنت محاطًا بمظاهر التراث في كل زاوية؛ الفريج، المجالس، والأهازيج، المناسبات الاجتماعية والحكايات الشعبية التي يرويها لنا أهلنا، مما زرع في نفسي حب التراث الإماراتي.

وكان والدي – رحمه الله – محبًا للعلم، يحرص على تعليمنا، وكان يقول دائمًا: «العلم زادك، والعلم نور لك في الدنيا»، هذه الكلمات بقيت راسخة في ذهني وشكّلت مسار حياتي، وقد بدأت تعليمي في مدرسة الذيد المشتركة أول مدرسة أنشئت في مدينة الذيد، وكانت المدرسة في ذلك الوقت مركزًا للحياة في المدينة، كنت أحب اللغة العربية مولعا بالمطالعة، منذ الصفوف الأولى، وأشارك في الإذاعة المدرسية والمسابقات الثقافية، وأقضي معظم وقتي في قراءة بعض الكتب والمجلات وكذلك اقتناء الكتب من الزملاء أبحث في الكتب القديمة وأقرأ عن الشعراء والأدب العربي.

*** كيف كانت مسيرتك الأكاديمية والمهنية؟**

– بعد الثانوية التحقت بكلية الآداب في جامعة الإمارات لدراسة علم الاجتماع، لأنني كنت أرى أن هذا العلم هو الذي سيعرفني على

المجتمع بظواهره المتنوعة، وكذلك البوابة التي يمكن أن أفهم من خلالها تراثنا وثقافتنا، وتخرجت منها بشهادة البكالوريوس عام 1983، وعينت مباشرة مدرسا في مدرسة الذيد الثانوية، وبعد عامين من التدريس أصبحت مديرا للمدرسة، وبقيت في هذا المنصب حتى عام 1999، حيث جاءت الانعطافة الأهم في مسيرتي المهنية بتعييني عضوا في المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة في دورته الاولى، وقد كان لي في مدرسة الذيد الثانوية ذكريات جميلة مع الطلاب الذين مروا على المدرسة في هذه الفترة، وهم الآن في مراكز مرموقة في الدولة، وكذلك ذكريات مع المدرسين الذين رافقوني في هذا الفترة، كانت فترة خصبة من العطاء والبذل في سبيل المنطقة وأبنائها، وما أجمل أن يرى المرء طلابه الذين بذل جهده في تعليمهم وتوجيههم وهم رجال قد تخرجوا وتسلموا مناصب في الدولة يخدمون منها وطنهم، ويؤدون بدورهم واجبهم نحو أجيال جديدة.

وبعد انتهاء انتدابي في المجلس الاستشاري عملت كموجه إدارة مدرسية للتوجيه الإداري لجميع المدارس في إمارة الشارقة، وكموجه لمدارس كبار السن، وفي عام 2001 تم اختياري لإدارة منطقة الشارقة التعليمية، ثم عملت كخبير تربوي في المكتب الفني لمعالي الدكتور علي عبد العزيز الشرهان الوزير السابق لوزارة التربية والتعليم والشباب، وهي الفترة التي وفقني الله فيها إلى استئناف الدراسات العليا والحصول على الماجستير وكانت أطروحتي حول توظيف الحاسوب في الادارة المدرسية، وفي 2005 انتقلت للعمل كمساعد للملحق الثقافي في سفارة الدولة بالمملكة الاردنية الهاشمية، وأثناء وجودي هناك سجلت للدكتوراه في موضوع (هندسة العمليات الإدارية وربطها بالتعليم العالي)، وحصلت عليها عام 2008، ثم عينت مدير إدارة المنح لصندوق الزواج في العاصمة أبوظبي إلى أن أحلت إلى التقاعد.

وقد شاركت في العديد من المؤتمرات والندوات داخل الدولة وخارجها، وحرصت على أن تكون بحوثي مرتبطة دائماً بالبيئة المحلية وبحياة الناس في الإمارات، وكذلك بالإدارة التربوية

*** حدثنا عن مسيرتك في التدريس الجامعي**

– حصولي على الماجستير ثم الدكتوراه فتح لي باب التعليم الجامعي، فعملت في الجامعة كأستاذ متخصص في الدراسات الإماراتية، فكنت أدرس هذا المساق في الغالب، وأيضا درست مساقات أخرى تربوية في جامعة الشارقة، والآن أيضا أدرس مساق ريادة الأعمال لطلبة كلية الاقتصاد في عدد من الجامعات الوطنية، وأنا عضو في لجنة توثيق التراث الشعبي في إمارة الشارقة، وهو مشروع معني بجمع الروايات الشفوية، وتدوين التراث غير المادي، وشاركت في عدد من المبادرات والمهرجانات التراثية في الشارقة، وأنا

ما أجمل أن يرى المرء طلابه الذين بذل جهده في تعليمهم وتوجيههم وهم رجال قد تخرجوا وتسلموا مناصب في الدولة يؤدون بها رسالتهم ويخدمون وطنهم

عضو في اللجنة العلمية لمعهد الشارقة للتراث، وباحث تراثي في معهد الشارقة للتراث، وساهمت في إعداد دراسات وأبحاث عن اللهجة الإماراتية والأمثال الشعبية، وأشرفت مع عدد من الزملاء على تطوير مناهج أكاديمية، وعملت محكما لجائزة الشارقة الدولية للتراث، ومحاضرا ضيفا في مجال الهوية الثقافية، كما إنني الآن عضو في مجلس أمناء جامعة الذيد.

*** كيف بدأت رحلتك مع البحث في مجال التراث الإماراتي؟**

– لقد بدأ الأمر بدافع شخصي، لأنني نشأت في بيئة غنية بالتراث والتاريخ والمعالم التراثية والتاريخية التي تشجع على البحث فيها ومعرفة كل شيء يتعلق بها، وقد لاحظت في وقت مبكر من حياتي العلمية أن كثيرًا من القصص والمرويات التي أسمعها من كبار السن غير مدونة في أي مصدر، فبدأت أدوّنها في دفاتري الصغيرة، دون أن أعرف حينها أنني أؤسس لبداية طريق علمي طويل في مجال التراث، فقد وجدت أن كثيرًا من القصص والأهازيج والأمثال التي يتداولها الناس تستحق أن تُوثق، ومع مرور الوقت، أدركت أن التراث الشعبي هو مرآة المجتمع، وأن مساهمتي في حفظه تعني مساهمة في حفظ هوية الأمة، فبدأت بتدوين مرويات كبار السن حول العادات الشعبية في الذيد والمناطق المجاورة، وسجلت

في المدرسة أحببت اللغة العربية وشاركت في الإذاعة المدرسية والمسابقات الثقافية وقضيت معظم وقتي في قراءة الكتب والمجلات

الكثير من المقابلات التي تضمنت تفاصيل دقيقة عن العادات والتقاليد والأمثال والحكايات القديمة والخرافات الشعبية، ومن هنا انطلقت مسيرتي البحثية الأكاديمية.

*** حدثنا عن أبرز مشاريعك في مجال التراث الشعبي؟**

– من أهم المشاريع التي أعتز بها سلسلة حول التراث الشعبي بها تنوع علمي تراثي، وكذلك توثيق لشعراء من المنطقة الوسطى، وأيضا وثقت عادات السنع والسمت والذرابة في بادية المنطقة الوسطى، وأيضا عن العصا والخنجر والعمامة، ولدى الآن مشروع سوف يرى النور قريباً إن شاء الله، وقد حاولت أن أسهم بقدر ما أستطيع في توثيق التراث الشعبي الإماراتي ودراسته دراسة أكاديمية علمية، انطلاقاً من إيماني بأن التراث هو الذاكرة الحية للأمة، وما أكتبه ليس مجرد دراسة أكاديمية، بل هو محاولة لردّ الجميل إلى الأرض التي نشأت فيها، وإلى الناس الذين علّموني أن الهوية لا تُكتب بالحبر فقط، بل بالمواقف والذاكرة والعطاء، دراسات في التراث الشعبي الإماراتي، والسنع والسمت والذرابة، رمزية الطير في الأمثال الشعبية الإماراتية، وفلج الذيد: الماء والحياة والنخيل، والخنجر والعصا والعمامة: عناصر من التراث الإماراتي، وحصن الذيد بين الماضي والحاضر، إلى جانب ذلك لدي رواية «مرضوف»، وكتاب في الإدارة بعنوان: «قوة القيادة.. إرادة وتحديات».

*** كيف تقيّمون واقع البحث التراثي في الإمارات؟**

– أعتقد أن التراث الإماراتي يعيش مرحلة ذهبية من الاهتمام والتوثيق، الدعم الذي يلقاه من المؤسسات الرسمية في الدولة، التي جعلت من الثقافة والهوية الوطنية ركيزة أساسية في بناء الدولة الحديثة، لكن في الوقت نفسه، نواجه تحدياً يتمثل في نقل هذا التراث إلى الأجيال الجديدة بلغة يفهمونها، ويمكن أن تكون البرمجيات والتقنيات الحديثة وسيلة فعالة لحفظه ونشره، إذا أُحسن استخدامها، وأرى أن الجمع بين الحداثة والأصالة هو الطريق الأمثل لصون موروثنا.

لكنّ مستقبل التراث مرتبط بشكل رئيسي بالدور الذي ستقوم به الأجيال القادمة، فعلى الشباب أن يدركوا أن التراث ليس ماضياً مضى، بل هو جذور أساسية لبناء المستقبل، وأنصحهم بالانخراط في الأنشطة التراثية، وزيارة المتاحف، والاستماع إلى كبار السن، وتوثيق ما يسمعونه كما أدعوهم إلى استخدام أدوات العصر لخدمة التراث، مثل إنتاج الأفلام الوثائقية، وإنشاء المنصات الرقمية التي تُعرّف بحفظ التراث وتعرف به.

*** ما رسالتك للأجيال القادمة؟**

– القيم التي تربيت عليها في بيتنا في الذيد هي الصدق، الاحترام، التواضع، والإخلاص في العمل، وأؤمن بأن الإنسان لا يكتمل علمه ما لم يتحلّ بأخلاق رفيعة، وأحاول دائمًا أن أكون قدوة في سلوكي قبل أن أكون معلمًا في القاعة الدراسية، لأن التعليم في جوهره تربية قبل أن يكون معرفة، ورسالتي لطلابي وأبنائي دوما هي أن يحافظوا على هويتهم، وأن يكونوا أوفياء لجذورهم مهما بلغوا من مراتب العلم، وأن يعرفوا أن التراث والقيم الأصيلة ليسا عبئًا نحمله، بل هما زادنا في مسيرة المستقبل، وكما أقول لهم دائمًا: (من يعتز بجذوره لن تضيع خطاه نحو المستقبل أبدًا)، لقد كان التعليم بالنسبة لي رسالة، وليس وظيفة، وأعتبر نفسي محظوظًا لأنني أتعامل يوميًا مع شباب متحمّس للمعرفة، لذلك أحرص على أن أجعل القاعة الدراسية مساحة للحوار والتفكير لا للتلقين، وأشجع الطلبة على البحث الميداني والتفاعل مع مجتمعاتهم المحلية.

كما أؤمن بأن التعليم الحقيقي هو الذي يربط بين المعرفة والهوية، لذلك أحاول دائمًا أن أزرع في طلابي حبّ التراث الإماراتي والإيمان بقيمه الإنسانية، وفي هذا السياق أحرص على أن أقدم محاضرات عن العادات الإماراتية ◆

الجودة الأكاديمية

أحمد أبو دياب

في زمن تتحكم المعرفة فيه بجميع أشكال التنمية، يصبح التعليم العالي هو البنية التحتية الأعمق لأي مشروع وطني، ومن هنا يكتسب إطلاق جامعة الذيد للملتقى القيادي الأول للجودة والاعتماد الأكاديمي أهمية مضاعفة، فهو يمثل خطوة متقدمة تعكس وعي الإمارة بأن التنمية المستدامة لا تنمو إلا في بيئة تعليمية وبحثية رائدة.

الجودة والاعتماد الأكاديمي في السياق الجامعي لا يقتصران على الحصول على ختم رسمي أو شهادة دولية؛ وإنما يعنيان وضع معايير دقيقة للمناهج، وطرق التدريس، وأساليب التقييم، والمخرجات البحثية، إنه التزام ببناء مؤسسة تعليمية لا تكتفي بتخريج طلاب، بل تخرّج كفاءات قادرة على المنافسة عالمياً والمساهمة محلياً.

جاء الملتقى في إطار شراكة مع مؤسسة أكاديمية دولية، وهو ما تتجلى فيه رؤية الشارقة في الانفتاح على التجارِب العالمية دون التفريط في خصوصيتها المحلية. هذا البُعد الخارجي ضروري لتقليص الفجوة بين الجامعات الناشئة في المنطقة ونظيراتها عالمياً، ويمنح جامعة الذيد وفريقها الأكاديمي نافذة أوسع للاطلاع على أحدث معايير الاعتماد والتقويم، بما يتيح تسريع عملية التطوير المؤسسي.

ومن خلال الدور المحوري لحكومة الشارقة، فالإمارة، بقيادة ورؤية الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، استثمرت في العقود الماضية في تأسيس الجامعات والمعاهد، لبناء ثقافة أكاديمية محكومة بمعايير صارمة تضمن الاستمرارية والتأثير، فعندما تدعم الحكومة ملتقيات الجودة؛ فإنها توجه رسالة إلى المجتمع بأن التعليم العالي هو العمود الفقري لأي مشروع تنموي، وأن خريجي الجامعات ليسوا عبئاً على السوق بل قوة فاعلة فيه، والملتقى القيادي الأول يضع على طاولة النقاش قضايا شديدة الأهمية، منها كيفية بناء «ثقافة الأدلة» داخل الجامعات، فالتطوير لم يعد يعتمد على الانطباعات الفردية أو القرارات التقليدية، بل على بيانات دقيقة، مؤشرات أداء، ومراجعات دورية، مثل هذا التحول يعزز ثقة المجتمع المحلي بجدوى الاستثمار في التعليم الجامعي.

إضافة إلى ذلك، فإن التركيز على القيادات الجامعية، من عمداء كليات ورؤساء أقسام وإدارات، يبين فهماً عميقاً بأن أي عملية تطوير مؤسسي تبدأ من القمة، فالقائد الأكاديمي ليس مجرد إداري يوزع المهام، بل صانع ثقافة قادرة على تحويل الجودة إلى ممارسة يومية. من هنا تأتي أهمية التدريب المستمر والورش التفاعلية والزيارات الميدانية التي تمثل جوهر مثل هذه الملتقيات.

الأثر التنموي لا يتوقف عند حدود الجامعة ذاتها، بل يمتد إلى المجتمع والاقتصاد المحلي، فوجود مؤسسة تعليمية تعتمد المعايير الدولية وتنتج بحوثاً مرتبطة بقضايا التنمية يساهم في رفع مستوى القطاعات الأخرى، من الصحة إلى الصناعة إلى الثقافة، بل يمكن القول إن جامعة الذيد، من خلال هذا الملتقى، تضع نفسها في موقع الشريك التنموي للمؤسسات الأخرى، وليست مجرد مزود للخريجين.

إذا نظرنا إلى التجارِب العالمية، نجد أن الجامعات التي جعلت الجودة محوراً لاستراتيجيتها لم تحتج إلى عقود طويلة لتتحول إلى مراكز بحثية مرموقة، الأمر يتطلب إرادة وقيادة أكاديمية واعية، وانفتاحاً على الشراكات، وهذه العناصر تبدو واضحة في مسار جامعة الذيد اليوم ◆

رعاية منزلية مجانية لكبار السن المواطنين

وجّه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بتقديم «خدمة الرعاية المنزلية» مجاناً، لكبار السن المواطنين من ذوي الدخل المحدود، من دون استقطاع أي مبالغ من المساعدات الاجتماعية، وأي مبالغ استقطعت خلال الشهر الجاري، ستُرد إلى أصحابها.

ويأتي توجيه صاحب السمو حاكم الشارقة، استمراراً لدعم سموه المستمر، لكافة فئات المجتمع على وجه العموم، وكبار السن وذوي الدخل المحدود على وجه الخصوص، حرصاً من سموه على توفير الحياة الملائمة، وتعزيز العيش الكريم، مما يعزز من ترابط وتماسك المجتمع.

أعلنت عن توجيه سموه؛ سعادة مريم ماجد الشامسي، رئيسة دائرة الخدمات الاجتماعية في الشارقة، في مداخلة عبر برنامج «الخط المباشر»، الذي يبث عبر أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة ◆

سلطان: تحسسوا الرحمة وأنتم تطبقون القانون

قال صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، في مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر»، الذي يبث من أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة، مع الإعلامي الدكتور محمد حسن خلف، مدير عام هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون: «كم شخصاً من الذين يواجهون مشكلات تتاح لهم الفرصة للتحدث في برنامج الخط المباشر؛ لنسمع أصواتهم ونعالج مشكلاتهم؟ وأيضاً كم من الموظفين لا يعملون إلا بقانون العمل فقط، مستبعدين «الرحمة» تماماً عن إجراءات العمل، فأنا أقول لهم أوليس لديكم ذرة من الرحمة، لتغلقوا أبواب الأمل والتيسير أمام الناس؟ فبإمكان هذا الموظف أن يكتب رسالة إلى حاكم الشارقة، بحاجة المتعامل للنظر فيها، وسيجازيه الله خيراً عن هذا العمل، ونذكركم بالحديث الشريف لرسول الله صلى الله عليه وسلم: «من دل على خير؛ فله مثل أجر فاعله»».

روح القانون

وتابع صاحب السمو حاكم الشارقة حديثه قائلاً: «نحن نوجه رسالة إلى الموظفين في الشارقة ونقول لهم: يا جماعة الخير عندما يأتي إليكم متعامل تواجهه مشكلة وأنتم ترون أن ليس لها مخرج؛ عليكم أن تتصلوا بمديركم وتطلبوا منه المساعدة لحل هذه المشكلة، ليفعل ذلك أو تفعل الحكومة ذلك، فنحن لا نريد التشدد في التعامل مع مشكلات الناس وتعقيد الأمور، على الرغم من أنه يمكن حلها بكلمة واحدة. فنحن نهيب بموظفينا أن يضعوا الرحمة أمام أعينهم، قبل أن يتلفظوا بكلمة واحدة، وليعلموا أنه كما يوجد قانون توجد أيضاً روح القانون، وأن يرجعوا إلينا الأمور التي يصعب عليهم حلها، ويبرئوا ذمتهم أمام الله، ويتركوا الأمر لنا، لنلتزم نحن أمام الله بمعالجته».

واختتم صاحب السمو حاكم الشارقة حديثه قائلاً: «نحن نتابع مشكلات الناس في جميع الأماكن والجهات، ونسعى لحلها بمختلف الطرق، فلدينا برنامج «مبرة» لمعالجة مشكلات المواطنين، مع الحفاظ على خصوصيتهم، وذلك لأن هناك بعض المشكلات مثل «الأسرية»؛ يكون سترها جزءاً من الحل، لأن انتشار المعلومات عنها، يفتح المجال أمام المغرضين للتدخل فيها وتصعيدها. كما نتابع مشكلات الناس عبر برنامج «الخط المباشر» و«المحاكم» و«جميع الجهات الحكومية»، ونبذل كل ما في وسعنا لحلها، سواء بالمال أو بالتوسط أو بالنصيحة، فمنذ يومين كنت أسأل عن القضايا الموجودة في المحاكم، فأخبروني بقضية بين مواطن وأمه وصلت إلى المحكمة، فطلبت منهم أن يوقفوا هذه القضية، وألا يضعوا الابن وأمه كخصمين، بعضهما أمام بعض في المحكمة، وطلبت منهم أن يأتوني بالابن، وعندما قابلته سألته: لماذا فعلت ذلك؟ وعاتبته وشعر بالندم لدرجة أنه بكى وقال سامحني وسأفعل ما تريدني أن أفعله، فقلت له: أريدك أن تفعل ما تريده والدتك، وأريدك كذلك أن تذهب الآن وتقبّل أقدامها وتستسمحها؛ وأنا سأتصل بوالدتك لأتأكد منها أنها رضيت عنك، ونحن ندعو الله أن يكتب السعادة والخير والتوفيق لكل الناس ◆

مرسوم بإنشاء المكتب الإعلامي لمجلس الشارقة للأسرة والمجتمع

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن إنشاء وتنظيم المكتب الإعلامي لمجلس الشارقة للأسرة والمجتمع.

ونص المرسوم على أن يُنشأ مكتب في الإمارة يُسمى: «المكتب الإعلامي لمجلس الشارقة للأسرة والمجتمع»، ويتمتع بالشخصية الاعتبارية والأهلية الكاملة لإجراء التصرفات القانونية اللازمة لتحقيق أهدافه ومباشرة اختصاصاته، ويتبع لمجلس الشارقة للأسرة والمجتمع ويعمل تحت إشرافه.

وبحسب المرسوم يُعتمد مسمى المكتب باللغة الإنجليزية كالآتي: «Media Office of Sharjah Family and Community Council». ويكون المقر الرئيس للمكتب في مدينة الشارقة، ويجوز بقرار من رئيسة المجلس سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي أن تُنشأ فروعاً أو مكاتب أخرى في باقي مدن ومناطق الإمارة.

ووفقاً للمرسوم يكون المكتب برئاسة سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، ويصدر الرئيس قرارات بتعيين من يراه مناسباً لمعاونته في إدارة المكتب والإشراف على الجهات التابعة له.

وحدد المرسوم أهداف المكتب في تعزيز مكانة الإمارة والمجلس محلياً ودولياً من خلال ممارسات إعلامية رائدة، وإبراز هُوية وقيم الإمارة في المجالات المتعلقة بالأسرة والمجتمع، دعم الشفافية وبناء جسور الثقة مع المجتمع عبر قنوات تواصل فعّالة.

وكذلك المساهمة في نقل أو إيصال التجربة الإعلامية للمجلس إلى المحافل الإقليمية والدولية، وتقديم الدعم والتدريب الإعلامي لموظفي المجلس في مختلف المجالات الإعلامية والإبداعية، ورفع مستوى الأداء الإعلامي للمؤسسات التابعة للمجلس.

وبحسب المرسوم يكون للمكتب في سبيل تحقيق أهدافه، ممارسة الاختصاصات الآتية: رسم السياسة العامة للممارسات الإعلامية للمؤسسات التابعة للمجلس، وخطط إدارة الأزمات واللوائح والأنظمة التي تساهم في تطوير الأداء الإعلامي ورفع جودته لمؤسسات المجلس.

وكذلك إبراز أنشطة وفعاليات سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، وتعزيز الحضور الإعلامي لجميع الأنشطة في المحافل المحلية والدولية، وبناء أرشيف إعلامي متكامل لمسيرة سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي ومؤسساتها المجتمعية منذ انطلاقها وتبنّي ممارسات بحثية منتظمة، وإجراء زيارات مقارنة معيارية للمؤسسات والمنشآت المحلية والإقليمية والدولية ذات الأهداف والرؤية المشابهة.

إضافةً إلى بناء شراكات استراتيجية وتعاونات عالمية تُسهم في رفع الصدى الإعلامي عند المؤسسات محلياً وإقليمياً ودولياً، وإدارة السمعة وبناء الثقة العامة من خلال رصد الرأي المحلي، وتصميم مبادرات طويلة الأمد لبناء الثقة، وحملات تستند إلى القيم المؤسسية والمجتمعية، وإبرام العقود والاتفاقيات ومذكرات التفاهم والشراكات مع المؤسسات المماثلة والجهات ذات الصلة.

ومن أهدافه بناء ثقة الجمهور والمحافظة عليها، وإدارة التفاعل المجتمعي من خلال التواصل ثنائي الاتجاه بين المؤسسة والجمهور، وقياس وعي الجمهور عبر قنوات استطلاع الرأي المختلفة، وإعداد تقارير الأداء المتضمنة مدى التقدم الإعلامي لمؤسسات المجلس، والقيام باستقصاء وتجميع المعلومات والبيانات الإعلامية، وتصنيفها وتوثيقها ورصد وتوثيق كل ما يُنشر عن مؤسسات المجلس، وعقد الندوات والمؤتمرات التخصصية والمشاركة في المؤتمرات ذات العلاقة كما نص المرسوم على عدد من المواد القانونية المعنية بالموارد المالية، والإعفاء من الرسوم والأحكام الانتقالية والحافظة والقرارات التنظيمية والنفاذ والنشر ◆

المجلس التنفيذي يصدر قراراً بشأن تنظيم حجز المركبات

أصدر المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة خلال شهر أكتوبر المنصرم قراراً بشأن تنظيم حجز المركبات في إمارة الشارقة، ويهدف القرار إلى تنظيم حجز المركبات من خلال تحديد رسوم من شأنها الارتقاء بالخدمات المقدمة، وتنظيم إجراءات الحجز وفق ضوابط واضحة تراعي حقوق الأفراد، وتدعم جهود الجهات المعنية في ضبط المخالفات المرورية، إضافة إلى تحسين كفاءة العمل في ساحات الحجز، بما يسهم في الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة.

جاء ذلك في اجتماع ترأسه سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي ولي العهد نائب حاكم الشارقة، رئيس المجلس التنفيذي، وبحضور سمو الشيخ عبدالله بن سالم بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي، وسمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي، اجتماع المجلس الذي عُقد في مكتب سمو الحاكم.

ووفقاً للقرار يجوز للسلطة المختصة قبول طلب مالك المركبة أو من له صفة قانونية بشأن استبدال مدة الحجز مقابل سداد الرسوم المقررة عن المركبات الخفيفة والثقيلة، وذلك عن كل يوم من الأيام المقررة لحجز المركبة سواء لكامل المدة أو للمدة المتبقية منها، كما حدد القرار بدء احتساب رسم الأرضية اليومي للمركبات المحجوزة وفقاً لسبب حجز المركبة.

كما أصدر المجلس قراراً بشأن رسوم قطر المركبات في إمارة الشارقة، والذي يهدف إلى تقديم أفضل الخدمات لأفراد المجتمع أثناء نقل المركبات المتعطلة نتيجة الحوادث المرورية، أو المركبات المطلوبة والمضبوطة من قبل الجهات المعنية، من خلال التعامل مع المركبات بكفاءة وفاعلية، باستخدام أحدث التقنيات ولزيادة فاعلية السلامة المرورية في الطرقات الداخلية والخارجية، والتقليل من احتمالات حدوث حوادث متتابعة، أو الازدحام الناتج عن توقف المركبات على الطريق.

واعتمد المجلس عقد حق الامتياز مع شركات الأجرة العاملة في الإمارة بهدف تعزيز وتطوير منظومة النقل، وتحسين جودة الخدمات المقدمة للجمهور بما يحقق رضا المتعاملين، والارتقاء بمعايير السلامة والراحة في وسائل النقل العام، والإسهام في توحيد آليات التشغيل والرقابة، وتنظيم العمل بما يتوافق مع الخطط الاستراتيجية لتطوير منظومة النقل العام في إمارة الشارقة، ويعزز من دور القطاع الخاص كشريك فاعل في تحقيق التنمية المستدامة، وتحسين كفاءة البنية التحتية للنقل ◆

منح أراض سكنية واستثمارية لـ1500 مستحق

كما اعتمد المجلس التنفيذي أيضاً، الدفعة الثانية لمستحقي منح الأراضي السكنية والاستثمارية، البالغ عددهم 1500 مستحق؛ 550 منهم حصلوا على منح الأراضي السكنية، و950 حصلوا على منح الأراضي الاستثمارية، في كافة مدن ومناطق إمارة الشارقة.

وأصدر المجلس قراراً بشأن تنظيم برنامج العضوية للمشاريع المدعمة من مؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية «رواد»، بهدف دعم ومساندة المشاريع الصغيرة والمتوسطة، التي يملكها رائد العمل المواطن في الإمارة، والمساهمة في رسم السياسة التنموية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة.

ونص القرار على أن يعفى العضو من رسوم الجهات الحكومية، لمدة 5 سنوات، اعتباراً من تاريخ تأسيس المشروع، ونصف رسوم الجهات الحكومية لمدة سنتين إضافيتين، في حال كانت المنشأة تزاول نشاطاً صناعياً، كما تضمن القرار المواد القانونية المعنية بتشكيل برنامج العضوية وشروطها، والامتيازات والالتزامات والرسوم، وتمويل المشاريع وحاضنات الأعمال وغيرها.

واعتمد المجلس أيضاً؛ إطلاق مشروع تعداد الشارقة 2025، الذي يأتي ضمن خطط الإمارة لجمع البيانات المتنوعة؛ الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لسكان الإمارة، مما يوفر صورة شاملة حول مجتمع الشارقة واحتياجاته، ويدعم اتخاذ القرارات المدعومة بالبيانات والإحصائيات ◆

اجتماع مجلس الشارقة للإعلام في حديقة بحيص الجيولوجية

ترأس سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة رئيس مجلس الشارقة للإعلام، الاجتماع الدوري للمجلس، الذي عُقد في حديقة بحيص الجيولوجية.

ووجه سموه، في مستهل الاجتماع، الشكر والتقدير للجهات المنضوية تحت مظلة مجلس الشارقة للإعلام على جهودها المتواصلة في تطوير العمل الإعلامي بالإمارة، مشيداً سموه، بما حققته المؤسسات الإعلامية من إنجازات تعكس رؤية الإمارة في الارتقاء بالمحتوى والرسالة الإعلامية الهادفة.

وتطرق الاجتماع، إلى عدد من الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال، والمقترحات التطويرية الرامية إلى الارتقاء بمنظومة العمل الإعلامي، وتوحيد الجهود بين الجهات الإعلامية في الإمارة، لضمان التكامل وتبادل الخبرات.

وتناول الاجتماع، عرض المسودة الأولى للسياسة الإعلامية لإمارة الشارقة، والحوكمة والمعايير الإعلامية الخاصة بالمحتوى، والتي تسعى من خلالها إلى تنظيم بيئة العمل الإعلامي في الإمارة، وترسيخ مبادئ الشفافية والمصداقية

في الطرح الإعلامي، وتحسين جودة المخرجات الإعلامية، إضافة إلى تعزيز الهوية الوطنية والثقافية للإمارة، وتمكين المؤسسات الإعلامية والعاملين في القطاع من أداء دورهم في نقل الرسالة الإعلامية بأسلوب يعكس قيم الإمارة، ونهجها الإنساني والمعرفي.

وناقش المجلس تقرير هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، الذي تناول مستجدات الدورة البرامجية الجديدة، وأداء القنوات والمنصات المختلفة التابعة لها، واستعرض المجلس، الدراسة الشاملة التي قدمها المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة حول واقع الاتصال الحكومي في الإمارة، متضمنة أبرز التحديات والفرص.

واستعرض الاجتماع، تقرير مدينة الشارقة للإعلام «شمس»، الذي تناول آخر مستجدات أعمالها ومشروعاتها القائمة، واطلع سمو رئيس مجلس الشارقة للإعلام، على نتائج أداء الإدارات في المجلس، وعلى هامش الاجتماع، تجول سمو نائب حاكم الشارقة، في أقسام حديقة بحيص الجيولوجية، التي تعتبر وجهة بيئية تعليمية تهدف إلى عرض تاريخ الأرض وتطوّر التضاريس في الإمارة، متعرفاً سموه، على ما تضمه الحديقة من مواقع أثرية، ونُظم طبيعية تكشف عن تكوّن سلسلة جبال الحجر والمناطق المجاورة لها قبل نحو 93 مليون عام، بالإضافة إلى دلائل على استيطان بشري يعود إلى نحو 125 ألف عام ◆

17 مشروعاً للإنارة في مختلف مناطق الوسطى

نفذت هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة 17 مشروعاً للإنارة في مختلف المناطق والشعبيات بمدن المنطقة الوسطى، بتكلفة تجاوزت 19 مليون درهم منذ بداية عام 2025 حتى نهاية سبتمبر 2025.

وأوضح المهندس خليفة محمد الطنيجي، مدير إدارة المنطقة الوسطى بهيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة أن عدد الأعمدة التي تم تركيبها بالمنطقة الوسطى منذ بداية العام الجاري بلغ 1609 أعمدة، كما تم تركيب أكثر من 2621 كشافاً وتمديد 69 ألف متر من الكابلات.

وتضمنت مشروعات الإنارة التي تم تنفيذها بالمنطقة الوسطى منذ بداية العام الجاري 10 مشاريع في الذيد، شملت استبدال كشافات جبل عمر، والطرق الداخلية لشعبية جبل عمر، ومضمار الهجن في الذيد، وإنارة الطرق الداخلية بشعبية الحصن 2، واستكمال وإنارة الطرق الداخلية بشعبية السويح 2، وإنارة شعبية الخروس «المرحلة الثانية»، واستبدال كشافات شعبية طيبة، وإنارة الطرق الداخلية لشعبية سهيلة والطريق المؤدي إلى الشعبية، وإنارة الطرق الداخلية لشعبية تل الزعفران «المرحلة الثانية»، وإنارة طريق الخدمات بالقرب من شعبية السويح.

وفي منطقة البطائح تم تنفيذ 4 مشاريع شملت صناعية البطائح والشارع المؤدي لسوق الجمعة، واستبدال كشافات مواقف جمعية البطائح، واستبدال كشافات مدخل وشعبية طوي السامان، وإنارة الطرق

الداخلية لشعبية طوي السامان.

وفي مليحة تم تنفيذ مشروع إنارة الطرق الداخلية لمزارع الأبقار، وفي المدام تم تنفيذ مشروعين مشروع تطوير إنارة منفذ المدام الحدودي، واستبدال أعمدة السولار في شعبية الثقيبة ◆

حافلات نقل جماعي جديدة بأحدث المواصفات

دشنت هيئة الطرق والمواصلات في الشارقة تسع حافلات جديدة مطابقة لمواصفات «أورو 5» لانبعاثات العادم، لينضم بذلك هذا الأسطول الحديث إلى شبكة النقل العام في الإمارة؛ ليصل العدد الإجمالي للحافلات قيد التشغيل إلى 138 حافلة.

وتأتي هذه الخطوة في إطار جهود الهيئة المستمرة لتحديث منظومة النقل الجماعي والارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للسكان والزوار، وفق أعلى المعايير التشغيلية والبيئية المعتمدة.

وأكد رئيس الهيئة المهندس يوسف خميس العثمني، أن تدشين الحافلات الجديدة يعكس التزام الهيئة بتوسيع وتطوير أسطول النقل العام، بما يواكب النمو السكاني المتزايد في الإمارة والطلب المتنامي على خدمات النقل الجماعي.

وقال: «نسعى من خلال هذه الإضافة النوعية إلى توفير خيارات نقل آمنة وموثوقة، تحقق الراحة للركاب، وتتماشى مع رؤى حكومة الشارقة الرامية إلى تعزيز معايير صديقة للبيئة، وتقديم حلول نقل مستدامة تسهم في خدمة المجتمع ودعم مسيرة التنمية الشاملة» ◆

«رُوّاد» تمول 4 مشاريع جديدة بقيمة 670 ألف درهم

وافقت لجنة تمويل المشاريع، التابعة لمؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية «رُوّاد»، والملحقة بالدائرة؛ على طلبات تمويل 4 مشاريع ريادية جديدة في إمارة الشارقة، بقيمة إجمالية بلغت 670 ألف درهم.

وأكد حمد علي عبد الله المحمود، رئيس دائرة التنمية الاقتصادية في الشارقة، ورئيس لجنة تمويل المشاريع التابعة لمؤسسة الشارقة لدعم المشاريع الريادية «روّاد»، أن الخدمات التمويلية التي تقدمها المؤسسة لدعم رواد الأعمال المواطنين، من أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة في الإمارة، هي بمثابة استثمار واعد وطموح، يعزز مستقبل الاقتصاد الوطني، ويصب في تمكين شبابنا، لكي يكونوا شركاء فاعلين ومؤثرين، في مسيرة التنمية الشاملة والمستدامة في دولة الإمارات.

وأضاف رئيس دائرة التنمية الاقتصادية في الشارقة: «نواصل التزامنا في ترسيخ النموذج العالمي الذي أرسته الإمارات، في قطاع ريادة الأعمال، وهو ما يترجم في الوقت نفسه؛ مكانة إمارة الشارقة كحاضنة رئيسية للإبداع والابتكار، حيث نجعل من الأفكار مشاريع ملهمة، ومن الطموحات قصص نجاح حقيقية».

وتضمنت أجندة الاجتماع استعراض قائمة المشاريع المتقدمة بطلبات التمويل، حيث حصلت 4 مشاريع على الموافقة، بنظام التمويل المباشر من قبل المؤسسة، وتوزعت هذه المشاريع بحسب المدينة إلى 3 مشاريع في مدينة الشارقة، ومشروع واحد في مدينة كلباء، وأما بحسب نوع النشاط، فقد جاءت 3 مشاريع في القطاع المهني (الخدمي)، ومشروع واحد في القطاع التجاري.

وانقسمت المشاريع الحاصلة على الموافقة التمويلية، إلى 3 مشاريع مملوكة لرائدات أعمال مواطنات، في حين جاء المشروع الرابع لأحد رواد الأعمال المواطنين.

نمو في تمويل المشاريع

وبنهاية الربع الثالث من العام الحالي 2025، ارتفع إجمالي المشاريع الحاصلة على موافقات تمويلية من المؤسسة إلى 16 مشروعاً، وبإجمالي قيمة تمويلية بلغ 3 ملايين و860 ألف درهم.

وضمن أجندة الاجتماع، استعرض الحضور موقف الرصيد التمويلي المتبقي لعام 2025، وقررت اللجنة رفع سقف التمويل المخصص للربع الرابع إلى مليون و500 ألف درهم، وذلك تلبيةً للإقبال المتزايد من المشاريع الريادية، الراغبة في الحصول على الخدمات التمويلية المقدمة من المؤسسة، سواء عن طريق التمويل المباشر أو غير المباشر ◆

شراكة عالمية لألبان مليحة من أجل إنتاج الأجبان

اعتمدت سلسلة المطاعم العالمية «تشيز فارم» منتجات ألبان مليحة في تصنيع الأجبان، بعد توقيع اتفاقية شراكة استراتيجية مع مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»، ويأتي هذا الاختيار لما تتميّز به ألبان مليحة من جودة عالية واستدامة في الإنتاج، ما يجعلها الخيار الأمثل لإنتاج الأجبان الفاخرة التي تُقدَّم في مطاعم هذه السلسلة التي تدير أكثر من 59 فرعاً حول العالم، ما سيفتح آفاقاً جديدة للشراكة، بما يُمكّن الطرفين من ابتكار منتجات رائدة ترتقي بمعايير الجودة إلى مستويات عالمية غير مسبوقة.

وقدمت «اكتفاء» لمطاعم «تشيز فارم» درع ألبان مليحة التقديرية، تكريماً لالتزامها باستخدام الألبان العضوية في صناعة منتجاتها من الأجبان والمخبوزات والحلويات، في خطوة تعكس رؤية الجانبين لدعم التوجه العالمي نحو الغذاء الصحي والعضوي ◆

الذيد محطة من محطات «قطارات الاتحاد» في 2026

أكدت شركة قطارات الاتحاد أنها تمضي بخطى واثقة نحو إطلاق خدمات نقل الركاب بحلول عام 2026، بما ينسجم مع طموحات الإمارات في توفير شبكة متكاملة وآمنة وفعّالة للنقل بالسكك الحديدية، تسهم في تعزيز الترابط بين المدن والمجتمعات، وتلبية احتياجات الركاب وفق أرقى المعايير العالمية.

وستربط خدمات الركاب 11 مدينة ومنطقة على امتداد الدولة من السلع غرباً وصولاً إلى الفجيرة شرقاً، مروراً بالرويس والمرفأ والشارقة والذيد وأبو ظبي ودبي.

وستتيح خدمة الركاب جداول زمنية دقيقة وموثوقة، مع توفير مساحات مخصصة للعمل أو القراءة، أو الاسترخاء على متن القطارات بما يتيح للركاب اختيار الطريقة الأمثل لقضاء رحلاتهم، كما يشكل نظام التذاكر عنصراً محورياً في تجربة الركاب، وسيستفيد من أحدث التقنيات والابتكارات.

وتمثل شبكة السكك الحديدية الوطنية مشروعاً وطنياً طويل الأمد صُمم لخدمة الأجيال القادمة، وتجسيداً لالتزام الإمارات بالوحدة والتكامل والاستدامة ◆

استعراض المشاريع الفائزة بجائزة الشارقة للاستدامة

نظمت هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة اللقاء التعريفي الثاني لعرض مشاريع الجامعات الفائزة في الدورة الثالثة عشرة لجائزة الشارقة للاستدامة 2025، وذلك يومي 1 و2 أكتوبر الماضي، في سفاري الشارقة، بمشاركة واسعة من المؤسسات والشركات ذات الصلة بمجالات الاستدامة والابتكار البيئي.

هدف اللقاء إلى تعزيز التكامل بين مخرجات البحث العلمي واحتياجات المؤسسات العملية، من خلال إتاحة الفرصة أمام الجهات المشاركة للاطلاع على 14 مشروعاً فائزاً في مجالات متنوعة تشمل التصميم المستدام والبناء، البحث العلمي، الطاقة والحد من الانبعاثات، تطبيقات الذكاء الاصطناعي، حماية صحة الإنسان والبيئة، والحفاظ على الموارد الطبيعية. واستعرض الطلبة وأعضاء الهيئات الأكاديمية خلال اللقاء تفاصيل مشاريعهم من حيث الفكرة، المشكلة المطروحة، آليات التطبيق، النتائج، والحلول البديلة المبتكرة، بما يمكّن المؤسسات من تبني هذه المشاريع وتفعيلها عملياً.

وأكدت هنا سيف السويدي، رئيس هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة أن تنظيم اللقاء التعريفي الثاني بمشاريع الجامعات الفائزة بجائزة الشارقة للاستدامة يمثل خطوة استراتيجية تتجاوز إطار التكريم إلى تفعيل مخرجات البحث العلمي والأفكار المبتكرة وتحويلها إلى حلول عملية قابلة للتنفيذ، تسهم في مواجهة التحديات البيئية وتعزيز مسار التنمية المستدامة ◆

جامعة الذيد تحتفل بمرور عام على افتتاحها

احتفلت جامعة الذيد بمرور عام على افتتاحها عبر حفل نظمته بمقرها تحت عنوان «عامنا الأول»، في أجواء تخللها عرض مرئي لأبرز الإنجازات في مجالات الزراعة والطب البيطري، وما صاحبها من مبادرات بحثية ومجتمعية تعكس التزام الجامعة بخدمة المجتمع، وتعزيز الأمن الغذائي والبيئي.

واستعرضت الدكتورة عائشة بوشليبي، مديرة الجامعة خلال الحفل أبرز إنجازات الجامعة خلال عامها الأول، مؤكدة أن هذه المسيرة تنطلق من الرؤية الحكيمة والدعم المتواصل لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة رئيس الجامعة، الذي وضع التعليم والبحث العلمي في صدارة أولوياته.

ونوه الدكتور سالم زايد الطنيجي، عضو مجلس أمناء الجامعة، بالجهود المبذولة في تطوير البنية الأكاديمية والبحثية، مؤكداً التزام المجلس بدعم مسيرة الجامعة نحو التميز والنمو المستدام، كما ألقى الطالب مصلح العرياني، أصغر مزارع إماراتي، كلمة شارك فيها تجربته الشخصية مع الجامعة، ودورها في تطوير طموحه الزراعي، فيما ألقى الطالب عبدالرحمن الطنيجي فقرة شعرية معبرة، عكست روح الانتماء والطموح لدى طلبة الجامعة، وشهد الحفل جلسة حوارية شارك في إدارتها الطالب سلطان قاسم، وناقش خلالها نخبة من أساتذة الجامعة تجاربهم العلمية والبحثية، ورؤيتهم لمستقبل الجامعة ◆

توقيع مذكرة تفاهم أكاديمي مع «محميات الشارقة»

وأبرمت جامعة الذيد وهيئة البيئة والمحميات الطبيعية في الشارقة مذكرة تفاهم، تهدف إلى تعزيز أطر التعاون المشترك بين الطرفين في المجالات الأكاديمية والبحثية والتدريبية والتقنية، بما يسهم في دعم التنمية المستدامة وحماية البيئة في الإمارة.

وقّعت المذكرة عن جامعة الذيد الأستاذة الدكتورة عائشة بوشليبي، مديرة الجامعة، وعن هيئة البيئة والمحميات الطبيعية هنا سيف السويدي، رئيسة الهيئة، وتشمل المذكرة تبادل المعرفة والخبرات، ودعم تنفيذ البرامج التدريبية والتطوير المهني لموظفي الهيئة، وتوفير فرص التدريب الميداني لطلبة الجامعة لاكتساب المهارات العملية اللازمة لسوق العمل، كما تركز على تطوير أجندة بحثية استراتيجية مشتركة، وتسهل الاستفادة من البنية التحتية التعليمية والمختبرات لدى الطرفين، إلى جانب المشاركة الفاعلة في الفعاليات والمؤتمرات العلمية.

وأكدت الأستاذة الدكتورة عائشة بوشليبي، أن هذه الشراكة تمثل خطوة مهمة لتعزيز التعاون بين مؤسسات التعليم العالي والجهات الحكومية في إمارة الشارقة، وتوفير بيئة تعليمية وتدريبية متطورة للطلبة، مما يسهم في إعداد جيل مؤهل قادر على مواجهة تحديات المستقبل، والمساهمة الفاعلة في تنمية المجتمع.

وأضافت أن الجامعة تتطلع من خلال هذه الاتفاقية إلى تحقيق تكامل مثمر يربط بين البحث العلمي والتطبيق الميداني، ويساعد في رفع مستوى الكفاءة المهنية للكوادر العاملة في قطاع البيئة والمحميات الطبيعية؛ بما يتماشى مع رؤية الإمارة في تحقيق التنمية المستدامة ◆

.. وتعاون مع دائرة الزراعة لتعزيز الأبحاث

كما وقعت الجامعة مذكرة تعاون مع دائرة الزراعة والثروة الحيوانية مذكرة تعاون، بهدف تعزيز التعاون بين الجانبين في مجال الأبحاث والتطوير، وتدريب طلبة كلية الزراعة والبيطرة، بالإضافة إلى استحداث منتجات غذائية عبر مختبرات الجامعة، بحضور الشيخ فاهم القاسمي، رئيس دائرة العلاقات الحكومية بإمارة الشارقة، وذلك بمقر الجامعة.

وقع الاتفاقية من جانب الدائرة رئيسها الدكتور المهندس خليفة مصبح الطنيجي، ومن جانب الجامعة الدكتورة عايشة بوشليبي، مديرة جامعة الذيد، بحضور عدد من المسؤولين وأعضاء الهيئتين الإدارية والتدريسية بالجامعة.

وستعمل جامعة الذيد من خلال هذه الشراكة على تطوير أجندة بحثية مشتركة مع الدائرة، وإطلاق برامج متخصصة في التدريب والتطوير المهني، إضافة إلى إشراك الطلبة في المبادرات والأنشطة التي تسهم في تعزيز الابتكار، وإيجاد حلول عملية للتحديات البيئية والمناخية، وتعزيز دورها كمؤسسة أكاديمية بحثية فاعلة في خدمة المجتمع، من خلال توظيف الإمكانات العلمية والبحثية للجامعة لدعم خطط التنمية الزراعية والحيوانية ◆

..وتستعرض برامجها الأكاديمية الجديدة أمام الطلبة

شاركت جامعة الذيد في معرض متخصص في مركز دبي التجاري العالمي، وجمع نخبة من مؤسسات التعليم العالي من داخل الدولة وخارجها، بهدف التواصل المباشر مع الطلبة وأولياء الأمور وتعريفهم بالخيارات الأكاديمية المتاحة.

وتأتي هذه المشاركة، في إطار التزام الجامعة المستمر بتوسيع نطاق تأثيرها والتواصل مع المجتمع التعليمي داخل الإمارات وخارجها، وتسليط الضوء على مزايا برامجها الدراسية، والإمكانات المميزة التي توفرها من ناحية البنية التحتية الأكاديمية، والخبرات التعليمية، والفرص البحثية، وشهد المعرض، حضوراً لافتاً من الزوار والطلبة، فيما استعرضت جامعة الذيد من خلال جناحها، أبرز خططها الأكاديمية، والتخصصات الحديثة التي تعتزم تقديمها خلال المرحلة المقبلة.

وقدمت الدكتورة حنان بن عبد الله، نائبة مدير الجامعة للشؤون الأكاديمية، مداخلة خلال الفعالية، كشفت فيها عن إطلاق الجامعة برامج بكالوريوس جديدة، وتهدف إلى إعداد كوادر علمية متخصصة تسهم في دعم جهود الإمارات في مجالات الاستدامة، الأمن الغذائي، وإدارة الموارد الطبيعية.

وأضافت حنان عبدالله، أن البرامج الجديدة تم تطويرها بما يتماشى مع احتياجات سوق العمل المحلي والإقليمي، ومعايير الجودة الأكاديمية المعتمدة.

وشهد جناح الجامعة، إقبالاً ملحوظاً من الزوار والطلبة المهتمين بالتعرف على البرامج الأكاديمية الجديدة، وآليات القبول، وفرص المنح الدراسية، إضافة إلى البيئة التعليمية الحديثة التي توفرها الجامعة ◆

اجتماع لتبادل الخبرات العلمية والعملية

وفي إطار أنشطة الجامعة أيضاً زار وفد من إدارة الإسناد الأمني في القيادة العامة لشرطة الشارقة جامعة الذيد، بهدف الاطلاع على أفضل الممارسات في مجال الطب البيطري، وبحث سبل التعاون المشترك، في سياق دعم التكامل بين الجهات الأمنية والأكاديمية؛ بما يحقق الفائدة المتبادلة، ويعزز من كفاءة العمليات الأمنية، لا سيما في مجالات التعامل مع الأصول البيولوجية، والمحافظة المستدامة عليها، وذلك من خلال تطوير المعارف والمهارات المشتركة.

وكان في استقبال الوفد الدكتورة عائشة أحمد أبوشليبي، مدير جامعة الذيد، كما عُقد اجتماع موسّع مع الدكتورة ربيحة السبوسي، عميدة كلية الطب البيطري، جرى خلاله مناقشة تنظيم برنامج تدريبي متخصص في مجالات الطب البيطري، إلى جانب تبادل الخبرات العلمية والعملية؛ بما يسهم في رفع كفاءة كوادر إدارة الإسناد الأمني.

وأكد الجانبان حرصهما على استمرار التنسيق، وتوسيع مجالات التعاون؛ بما يخدم أهداف التنمية المستدامة، ويواكب تطورات العمل الأمني والأكاديمي على حد سواء ◆

«أولياء أمور طلبة الوسطى» يكرم قيادات تربوية

احتفى مجلس أولياء أمور الطلبة والطالبات في المنطقة الوسطى بتكريم قيادات تعليمية وتربوية، ساهمت في تطوير المنظومة التعليمية بالمنطقة، وذلك في الفعالية التي أقيمت في مقر المجلس تحت عنوان: «شكراً منارة العقول»، بالتزامن مع اليوم العالمي للمعلم، الذي يصادف الخامس من أكتوبر من كل عام.

وأكد راشد عبدالله المحيان رئيس مجلس أولياء أمور الطلبة والطالبات في المنطقة الوسطى، حرص المجلس على تكريم القيادات التربوية والتعليمية، احتفاءً بمسيرتها الطويلة في خدمة التعليم والطلبة بالمنطقة الوسطى، والإسهام في الارتقاء بجودة التعليم، لافتاً إلى أنه تم تكريم التربويين: الدكتور سعيد الجاري الكتبي، وعلي مصبح الطنيجي، وخليفة بن زايد الطنيجي ◆

نادي الذيد يكرم بعض كبار السن في سهيلة

نظم نادي الذيد الثقافي الرياضي فعالية مجتمعية خاصة عبّرت عن الوفاء والتقدير لكبار السن، حيث قام وفد من النادي بزيارة وتكريم عدد من كبار السن في منطقة سهيلة، وجاءت هذه المبادرة بمناسبة اليوم العالمي للمسنين الذي يصادف الأول من أكتوبر من كل عام، لتعزيز قيم الوفاء والبر بالآباء، وترسيخ مكانة كبار السن في الذاكرة المجتمعية، بما يعكس أصالة المجتمع الإماراتي وتمسكه بقيمه الإنسانية والاجتماعية.

ترأس الوفد خليفة مبارك دلموك الكتبي، رئيس اللجنة الثقافية والتنمية المجتمعية بنادي الذيد، يرافقه أعضاء اللجنة الثقافية وعدد من لاعبي النادي الذين شاركوا بفعالية في الزيارة. وقد شملت الفعالية تكريم الوالد عبيد بن غرير والوالد مطر بن غرير، والاطمئنان على صحتهما، إلى جانب تبادل الأحاديث الودية التي جسدت عمق التواصل الإنساني بين الأجيال، كما قام الوفد بجولة في عزبة الأسرة، بما عكس دفء اللقاء وروح المحبة التي جمعت الحاضرين.

وأوضح خليفة بن دلموك أن هذه المبادرة تأتي ضمن توجهات النادي المجتمعية الهادفة إلى تعزيز التواصل بين الأجيال، ونشر الوعي بأهمية الدور المحوري الذي لعبه كبار السن في بناء المجتمع.

وتبرز هذه الفعالية أهمية قيم الرحمة والاحترام في بناء مجتمع متماسك يقوم على الاعتراف بدور الآباء والأجداد في التنمية والتربية، باعتبارهم القدوة التي نهلت منها الأجيال معاني التضحية والعطاء ◆

تتويج أبطال القوس والسهم في بطولة بالمدام

نظم مجلس الشارقة الرياضي النسخة السادسة لبطولة القوس والسهم بملعب نادي المدام الثقافي الرياضي، لرفع مستويات اللاعبين واكتشاف المواهب. وشارك في النسخة 69 لاعباً مثلوا ثمانية أندية، وهي: المدام، والشارقة، والحمرية، وخورفكان، والبطائح، ومليحة، ودبا الحصن، والحرس الأميري.

وفي مسابقة القوس الأولمبي فاز في فئة «تحت 12 سنة قوس أولمبي»، بالمركز الأول حمدان محمد سالم، والثاني ناصر سعيد من نادي المدام، وعمر عبد الباسط من نادي مليحة الثقافي الرياضي، وفي فئة «تحت 15 سنة»: زايد أحمد ويونج لي من نادي المدام وسعود ناصر من نادي الحمرية، وفي فئة «تحت 18 سنة»: فاز بالمركز الأول خليفة مصبح من نادي المدام، والثاني علي يعقوب من نادي الشارقة، والثالث سالم بدر من نادي المدام، وفي «فئة تحت 21 سنة»، فاز بالمركز الأول مايتي سيب من نادي المدام، وفي المركز الثاني عبد الله عبيد من نادي المدام، والثالث اندرا جاند من نادي الحمرية.

وفي مسابقة القوس المركب، في «فئة تحت 15 سنة» فاز بالمركز الأول غيث علي من نادي مليحة، وعمر تامر من نادي المدام ثانياً، وعبد الرحمن محمد من نادي مليحة ثالثاً، وفي «فئة تحت 18 سنة» في المركز الأول ناصر سعيد من نادي المدام، والثاني منصور محمد من نادي المدام أيضاً، والثالث محمد كمال من نادي البطائح الثقافي الرياضي، وفي «فئة تحت 21 سنة» حصد المركز الأول أحمد إياد من نادي البطائح، والثاني محمد عمرو من نادي الشارقة، والثالث محمد صالح من نادي المدام ◆

اجتماع حول السلامة بالمناطق البرية في الشتاء

نظمت إدارة شرطة المنطقة الوسطى، جلسة حوارية بحضور العميد إبراهيم مصبح العاجل، مدير عام الإدارة العامة لمراكز الشرطة الشاملة، وذلك لمناقشة الاستعدادات الأمنية في المناطق البرية التابعة للمنطقة الوسطى، وما تشهده خلال فصل الشتاء من فعاليات وأنشطة، وآلية التعامل معها، كما ناقش اللقاء عدداً من المحاور، أبرزها: طرق المحافظة على السياحة البرية في الإمارة، ومتابعة آلية تأجير المحلات للدراجات النارية.

حضر اللقاء العميد فيصل إبراهيم بن نصّار نائب مدير عام الإدارة العامة لمراكز الشرطة الشاملة، والعميد خليفة مصبح الكتبي مدير إدارة شرطة المنطقة الوسطى، والعقيد جاسم محمد بن طليعة نائب مدير إدارة شرطة المنطقة الوسطى، ورؤساء مراكز الشرطة الشاملة في المنطقة الوسطى، وعدد من الضباط ذوي الاختصاص، إلى جانب مديري الدوائر والهيئات الحكومية والخاصة بالمنطقة الوسطى، مثل: بلدية الذيد، وبلدية المدام، وبلدية مليحة، وبلدية البطائح، وهيئة الشارقة للدفاع المدني، وهيئة الطرق والمواصلات، وهيئة البيئة والمحميات الطبيعية، وإدارة جناح الجو بوزارة الداخلية، ودائرة الأشغال العامة، ودائرة التنمية الاقتصادية، ومستشفى الذيد، والإسعاف الوطني، والمركز الوطني للبحث والإنقاذ، وشركة رافد لحلول المركبات ◆

«اعبر بأمان» حملة توعية للطلاب بالسلامة المرورية

نظمت القيادة العامة لشرطة الشارقة، ضمن حملة «اعبر بأمان»، سلسلة من المحاضرات الميدانية الموجهة لطلبة المدارس في المنطقتين الشرقية والوسطى، وشملت المحاضرات مدرسة العقد الفريد، والحصن للتعليم الأساسي في دبا الحصن، بالإضافة إلى مدرسة فيكتوريا الدولية في المنطقة الوسطى.

وتركزت المحاضرات على توعية الطلبة بالقواعد الأساسية للسلامة المرورية، وأهمية الالتزام بالإشارات وقوانين المرور، إلى جانب تعليمهم الطرق الصحيحة الآمنة لعبور الطريق، وتعزيز ثقافة السلامة المرورية بينهم وترسيخ مفاهيم السلوك المروري الآمن في أذهان الطلبة.

وقد شهدت المحاضرات تفاعلاً لافتاً من الطلبة، الذين شاركوا بالنقاش وطرح الأسئلة؛ إذْ قدمت المعلومات بأسلوب يسير وشيّق يتناسب مع أعمارهم؛ وتركزت الفعاليات حول أهمية الالتزام بقواعد المرور ◆

يوم رياضي في الذيد يحتفي بالمعلمين

نظم نادي الذيد الثقافي الرياضي يوماً رياضياً مفتوحاً خصصه للاحتفاء بمعلمي ومعلمات مدينة الذيد من مختلف المدارس، تعبيراً عن المكانة الرفيعة التي يحظى بها المعلم في المجتمع، واعترافاً بدوره الريادي في تنشئة الأجيال وصناعة المستقبل وبناء الإنسان.

وقد اتسمت الفعالية التي جرى تنظيمها بالصالة الرياضية لنادي الذيد بلفتة كريمة، تمثلت في تخصيص مرافق النادي الرياضية والخدمية كافة للمعلمين وأسرهم على مدار يومين كاملين، بحيث يتمكنون من الاستفادة من أنشطة النادي

ومرافقه المتنوعة في أجواء اجتماعية مريحة.

وأراد النادي من خلال هذه المبادرة أن تكون رسالة تقدير وامتنان للمعلمين على جهودهم المخلصة في دعم مسيرة التعليم ◆

نسخة «جري سفاري الشارقة» الثالثة تستقطب 500 مشارك

نظم مجلس الشارقة الرياضي النسخة الثالثة من «جري سفاري الشارقة» يوم 5 أكتوبر الماضي، وشهدت مشاركة ما لا يقل عن 500 من الجنسين تسابقوا في مختلف الفئات، وأظهروا حماساً كبيراً في التنافس للوصول للمراكز الأولى في منصة التتويج.

وفاز في سباق «7,8 كلم» للمواطنين رجال بالمركز الأول أحمد النقبي والثاني حسن المرزوقي والثالث محمد علي، وللمواطنات الأولى نورا صباح خلف والثانية نوف الهجيري والثالثة أمل الشحي، وللفئة المفتوحة رجال حصل موسى عقيل على المركز الأول، وتلاه رشيد عمو وحل ماثيو جومري ثالثاً، وللسيدات الأولى فيديليا ماسانجو والثانية أنيتا نوسورا والثالثة ماريا هيرتر.

وفي سباق «6،4 كلم» للمواطنين «رجال» فاز بالمركز الأول أحمد عبد العزيز، وتلاه عبيد الحمودي والثالث عبدالله الصريدي، وللمواطنات الأولى ميرا النقبي والثانية دانا محمد والثالثة أمل الكعبي، ولفئة «العموم رجال»، في المركز الأول فيكتور كورير والثاني عبدالله باصمد والثالث بيتر كيتافي، وللسيدات الأولى نانسي أويتي والثانية ديما دانيال والثالثة ماريا إردينيفا.

وفي سباق «3,1 كلم» للمواطنين الأول محمد أحمد النقبي، وحل بعده أحمد البلوشي، والثالث أحمد المعماري، وللمواطنات فازت الغلا الشحي بالمركز الأول، وتلتها منال حسين والثالثة علياء الزرعوني، وللفئة المفتوحة رجال الأول محمد حجو والثاني جيفري كيبلاغات والثالث حمزة أوشن.

وفي سباق جونيور «1,1 كلم» للأولاد فاز بالمركز الأول حميد الحمادي والثاني خليفة الشرقي والثالث محمد أحمد، وللبنات الأولى شوق أحمد والثانية زينب نبيل والثالثة ريم العيدروس.

وأثنى بخيت سعيد القرص، مدير إدارة الفعاليات الرياضية والمجتمعية على نجاح النسخة الثالثة من الحدث، وقال إن الأجواء كانت رائعة في الحدث بفضل تفاعل المشاركين والتنافس القوي في مختلف الفئات، ما أضفى الإثارة والتميز على هذه النسخة لمحبي رياضة الجري، حيث دفع نجاحها في العامين الماضيين على استمرارها ◆

العلم نور

سلامة عبيد الكتبي

نظم مجلس أولياء أمور الطلبة والطالبات بالمنطقة الوسطى الدورة الأولى من ملتقى «العلم نور»، وذلك بالتزامن مع اليوم العالمي لمحو الأمية، حيث ناقش الملتقى سبل تمكين الكبار من اكتساب المعرفة، وتوفير الفرص التعليمية التي تسهم في تعزيز مشاركتهم المجتمعية، وتوسيع مداركهم العلمية والثقافية، كما أكد أهمية مواصلة الجهود في القضاء على الأمية، باعتبارها خطوة أساسية نحو تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة.

وشهد الملتقى مشاركة أكثر من 45 سيدة ممن التحقن بمسيرة التعليم في برامج محو الأمية، ليؤكدن حرصهن على متابعة مشوارهن التعليمي لتحقيق طموحاتهن وخدمة مجتمعهن.

وتصب هذه المبادرة في إطار جهود حكومة الشارقة المستمرة منذ عقود في مجال محو الأمية ونشر العلم والمعرفة، ترجمة لرؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، تلك الجهود التي تمثل نموذجاً رائداً في الاستثمار في الإنسان؛ إذْ لم تقتصر على محو الأمية فحسب، بل تجاوزتها إلى ترسيخ ثقافة التعلم المستمر، وفتح أبواب التعليم أمام الجميع دون تمييز، فالعلم هو الوسيلة الأسمى للارتقاء بالفكر، وبناء مجتمعات أكثر وعياً وقدرة على مواجهة تحديات المستقبل، والعلم هو ثروة الإنسان الحقيقية، التي تفتح له الآفاق وتنير الدرب، وقد أكد الملتقى أن العلم قيمة إنسانية لا ترتبط بسنٍّ أو مرحلة، بل هو مسار متجدد يضيء دروب الأفراد نحو حياة أفضل.

وفي المنطقة الوسطى، سارت قوافل العلم بخطوات رصينة على مدى العقود الماضية، وترجمت الشارقة رؤيتها إلى أفعال، عبر مبادرات وبرامج محو الأمية التي لم تترك بيتاً إلا وطرقت بابه، فمن خلال دائرة الخدمات الاجتماعية ومجلس أولياء أمور الطلبة والطالبات، أطلقت الإمارة سلسلة من البرامج التعليمية المخصصة لكبار السن، ولا سيما النساء اللواتي حُرمن من التعليم في الصغر.

وقد نجحت هذه البرامج خلال السنوات الأخيرة في استقطاب أكثر من 260 سيدة من مختلف مناطق الإمارة، تتراوح أعمارهن بين الخمسين والثمانين، لتبدأ كل واحدة منهن رحلة جديدة مع القراءة والكتابة، بعد أن ظنّت أن العمر قد فات على التعلم، وقد كانت بينهن سيدة تبلغ من العمر 87 عاماً، جلست على مقعدها الخشبي بابتسامة تحمل معنى الانتصار على الزمن، لتثبت أن ليس للتعلم واكتساب المعرفة عمر، وتتوزع مراكز محو الأمية في 18 موقعاً داخل الإمارة، وتحظى المدن والمناطقة التابعة للمنطقة الوسطى بعدد من تلك المراكز.

فالشارقة، بما تحمله من رؤية تنموية وثقافية شاملة، تبرهن مرة أخرى على ريادتها في جعل العلم نوراً يبدد ظلمات الجهل، ويقود الأجيال نحو مستقبل مشرق، ونشر الوعي هو بوصلة الشارقة نحو النور، والرقي والتقدم، وكبار السن بذلوا كل غالٍ ونفيس من أجل هذا الوطن، وعلينا أن نمنحهم قسطاً من العلم والمعرفة، حتى تستمر المسيرة، وتتحقق الرؤى، فالمجتمع المتعلم، هو مجتمع يسود كل من سواه، ويضع بصمته المضيئة في تاريخ الأمم ◆

خليفة علي دلموك.. نصائح كي يحافظ الشباب على الأصالة

الذيد- محمدو لحبيب

دون مقدمات وبأسلوب يجمع بين الطرافة والرصانة، يفتح لنا الوالد خليفة علي سالم بن دلموك أبواب ذاكرته العميقة، ليروي لنا حكايته التي لا تجسد فترة زمنية محددة خاصة به، بقدر ما تمثل إضاءة قوية على جزء أصيل من تاريخ الإنسان هنا في منطقة الذيد وعموم المنطقة الوسطى، خلال حوارنا معه، يكشف لنا تفاصيل حياته وحياة المجتمع الذي عاش فيه، وذلك في باب «ملامح أصيلة» من هذا العدد من مجلة الوسطى.

فالوالد خليفة دلموك ليس مجرد رجل أدرك حياة المجتمع قبل الاتحاد، حين كان الناس لا يزالون يعيشون في البادية، ليتدرج به الزمن والتطور حتى يصل إلى أيام الرخاء والرفاهية التي تعيشها الذيد والمنطقة بشكل عام، في ظل نهضة حديثة وشاملة لكل مجالات الحياة؛ إنه فوق ذلك ذاكرة ثقافية، فهو أحد الشعراء الذين قرضوا الشعر في أغراض شتى.

على أكف الترحال

وُلد خليفة علي سالم بن دلموك الكتبي في نواحي وشاح بالذيد، حيث كانت الحياة البدوية آنذاك تتركز حول منابع الماء ومواطنه، فكان البدو يرتحلون من مكان لآخر طلباً وانتجاعاً للمرعى، في حقبة اتسمت فيها الحياة بالبساطة الشديدة وصعوبة الظروف المعيشية، ويروي لنا ملامح تلك الطفولة فيقول: «لم تكن طفولتي مقتصرة على مكان واحد، بل كانت رحلة مستمرة بين مناطق مختلفة مثل وشاح، مليحة، حمدة، والبردي، وغيرها من الأماكن في هذه المنطقة التي كان يسكنها أهلي أو أخوالي، ومما أذكره أنني وأنا طفل صغير كنت مفتوناً بصيد نوع من الفئران الكبيرة يدعى (الأرميث)، وذلك باستخدام التمر كطعم، فكنت أدخل يدي كاملة في جحره، وهي محملة بالتمر، وكان يمكن أن تتضرر يدي بلدغة من هذا الفأر أو من أفعى أو أي حيوان قد يكون داخل الحجر في تلك اللحظات، لكني لم أكن أفكر في عاقبة ما فعلت».

ذكريات محفورة

ويضيف: «وقد تأثرت بشكل كبير بالبيئة التي نشأت فيها، فقد كان الشعر رائجاً في عائلتي، مما غرس في مبكراً حب الكلمة والشعر، وقد كانت لي صداقات قوية منذ فترة الصبا مع عدد من أقراني أذكر منهم مبارك دلموك، وعبيد بن سالم الطنيجي، فقد كان الأصدقاء هؤلاء جزءًا لا يتجزأ من هذه المرحلة، حيث شكلوا ذكريات لا تزال محفورة في ذاكرتي، تعكس عمق الروابط الاجتماعية في تلك الأوقات».

محطات مختلفة

لم يكن من المألوف في البيئة التي تربى فيها خليفة بن علي دلموك أن يجلس الفتى بلا عمل، لذا فقد انخرط في العمل مبكراً ومارس مختلف الأنشطة التي كان يمارسها الفتيان في ذلك الوقت، ثم قرر مع مجموعة من أقرانه أن يتجهوا إلى الشارقة للالتحاق بالجيش، ويقول عن تلك الرحلة: «قررت أنا وبعض رفاقي أن نذهب إلى مدينة الشارقة لنسجل في الجيش، وقد واجهتنا مشكلة صغر السن، فقد كنا فتياناً مراهقين، وكان الجيش لا يقبل إلا البالغين، لكن بعد محاولات نجحنا في الالتحاق بالجيش، وقد تلقيت تدريبي الأولي في محطة الشارقة، ثم خدمت في المنامة في عجمان، ومكثت في الجيش أكثر من عشر سنوات، ثم انتقلت بعده للعمل في حرس دبي، وهي محطة مهمة أخرى في حياتي

أدرك حياة المجتمع قبل الاتحاد حين كان الناس لا يزالون يعيشون في البادية وهو أحد الشعراء الذين قرضوا الشعر في أغراض شتى

المهنية، وعملت في قصر المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، كما عملت في فترة أخرى في شرطة أبوظبي، وأثناء كل هذه المسيرة المهنية ظلت المنطقة الوسطى وعاداتها وثقافتها معي وفي وجداني، وظل الشعر يسكنني أحفظ منه وأقوله».

قيم مجتمعية

هذا الحس الشعري جعل الوالد خليفة دلموك رجلًا يهتم بمجتمعه وبالمحافظة على القيم الأسرية الأصيلة له، وقد ركز في فترته العمرية الحالية على إطلاق أشعار تتضح بالنصح والتوجيه للشباب من أبناء منطقته، لا سيما ما يتعلق بتقاليد الزواج وتأثير التطورات الحديثة على الشباب، ويقول عن ذلك: «أنا قلق تجاه تردد الشباب في الزواج وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على القيم التقليدية، وأرى أن علينا جميعاً الآن المحافظة على التقاليد الثقافية مع التكيف مع متطلبات العصر الحديث، والحفاظ على التراث الثقافي يتطلب تواصلاً مستمراً بين الأجيال، وأن نستمر في تقديم الإرشاد للشباب، حتى يؤسسوا أسرهم في سن مناسبة ويكونوا داعماً فعالًا لمجتمعهم الأصيل» ◆

مهرجان الذيد للتمور الخامس..

سوق ومنصة تراثية نابضة بالحياة

الذيد - بكر المحاسنة

بمجرد أن تطأ قدماك أرض إكسبو الذيد، تستقبلك رائحة التمور الناضجة وصوت الدلال في مزاد التمور، لتعود بك الذاكرة إلى عبق الماضي، حيث كان التمر مادة أساسية كطعام وسلعة تجارية رائجة في الذيد بشكل خاص، واليوم تنبض الذيد من جديد كعاصمة للتمر في إمارة الشارقة، عبر مهرجانها السنوي «مهرجان الذيد للتمور» الذي يجمع بين الأصالة والتجديد، ويعيد للنخلة مكانتها كرمز للحياة والعطاء والجذور الراسخة في عمق الصحراء.

مجلة «الوسطى» كانت حاضرة في فعاليات الدورة الخامسة من المهرجان، التي استمرت أربعة أيام من 2 إلى 5 أكتوبر المنصرم، ورصدتها في هذا العدد.

أجواء الأصالة والتراث

على مدى أيام المهرجان الأربعة عاش زوار مركز إكسبو الذيد أجواءً مفعمة بمظاهر الأصالة والتراث، ونشطة بحركة البيع والشراء والاقتناء، شارك فيها مزارعون وتجار ورواد أعمال وأسر منتجة قدّموا أكثر من 150 صنفاً من التمور ومشتقاتها، وسط تنظيم مميز من غرفة تجارة وصناعة الشارقة، وبالتعاون مع عدد من الجهات المحلية في المنطقة الوسطى، وشارك فيها 72 عارضاً من مزارعي التمور وملاك النخيل من مختلف إمارات الدولة، إلى جانب عدد من الشركات الزراعية والمؤسسات الحكومية المتخصصة في المجال الزراعي، كما تميّز المهرجان بإطلاق «سوق الأسر المنتجة» الذي قدّم مجموعة واسعة من المنتجات التراثية والمأكولات الشعبية، والمشغولات

نجح المهرجان في دورته الخامسة في أن يكون أكثر من مجرد سوق للتمور بل منصة اقتصادية وتراثية نابضة بالحياة

اليدوية المرتبطة كلها بالتمر والنخل، والتي عكست تراث الإمارات العريق، وأثرت الأسر المنتجة بشكل خاص فعاليات المهرجان بمنتجات مصنوعة من سعف النخيل ومشتقاته مثل المخاريف، المزماة، المجبة، السرود، المهفة، السف، والمخرافة وغيرها، إضافة إلى الأطعمة والحلويات التقليدية التي نالت إعجاب الزوار، ما أتاح للأسر فرصة الترويج لمنتجاتها، وزيادة مبيعاتها والمساهمة في الحفاظ على الحِرف التراثية الإماراتية الأصيلة.

مبيعات

حقّق المهرجان مبيعات بلغت مليوناً و300 ألف درهم، ما

مهرجان يعيد للنخلة مكانتها ويؤكد أن الذيد ما زالت وستبقى عاصمة للتمر والإنتاج الزراعي

150 صنفاً من التمور و72 عارضاً من مزارعي النخيل من مختلف إمارات الدولة إلى جانب عدد من الشركات الزراعية

يعكس أهميته كمنصة سنوية داعمة للقطاعين الزراعي والتراثي، وشكّل سوق التمور نقطة جذب رئيسة للزوار، من خلال عشرات المنصات التي عرضت تشكيلة واسعة من التمور مثل «الخلاص، البرحي، الخنيزي، الشيشي، اللولو، تمر الديس، الفرض، والنغال»، إضافة إلى منتجات ثانوية مستخلصة من النخيل مثل الدبس وسعف النخيل والمأكولات التراثية المصنوعة من التمور، وساهمت الأسعار التنافسية في تحريك عجلة المبيعات، وتعزيز الترويج للمنتج المحلي، حيث لا يقتصر المهرجان على عرض التمور فقط، بل يروي حكاية الإنسان الإماراتي مع النخلة منذ القدم.

مزاد التمور

تنوعت أجنحة المهرجان بين التمور الطازجة والمجففة، والمنتجات التحويلية مثل شراب التمر والدبس، إلى جانب ابتكارات غذائية جديدة مثل التمر المحشو بالقهوة، وبسكويت التمر، والدبس الطبيعي الخالي من السكر. وقد أطلقت اللجنة المنظمة برنامجاً متنوعاً، وورشاً توعوية حول زراعة النخيل والعناية به، إلى جانب أركان الأسر المنتجة التي استعرضت ابتكاراتها الغذائية والحرفية المستوحاة من النخلة، وكان مزاد التمور اليومي الحدث الأبرز في المهرجان، حيث تنافس المزارعون والتجار على عرض أجود الأنواع مثل الخلاص، البرحي، السكري، الشيشي، الفرض، المجدول وغيرها من التمور الفاخرة، وسط أجواء مفعمة بالحماس والتسابق لاقتناء الأفضل، واستهدفت المزايدات تحفيز المزارعين على تحسين الإنتاج والعمل على التميّز في التعبئة والتخزين، ما سيساهم في تنشيط الحركة الاقتصادية بالمنطقة الوسطى، ويعزز القيمة السوقية للتمور الإماراتية، كما شهد اليوم الأخير مبادرات من العارضين بتنظيم مزادات مباشرة على منتجاتهم في أجنحتهم الخاصة، ما أضفى أجواء تفاعلية، حيث توافد الزوار للمنافسة على اقتناء أجود أنواع التمور.

استدامة القطاع الزراعي

أكد محمد أحمد أمين العوضي، مدير عام غرفة تجارة وصناعة الشارقة، أن المهرجان يجسّد التزام الغرفة بدعم القطاع الزراعي المحلي وتعزيز استدامته، وأن النجاح الذي حققته الدورة الخامسة من حيث الإقبال والمشاركة والمبيعات، يعكس الثقة المتنامية من المزارعين والمنتجين بهذا الحدث، ودوره المحوري في فتح آفاق جديدة لتسويق التمور الإماراتية وترويجها، ودعم الأسر المنتجة والمشاريع الصغيرة والمتوسطة.

من جهته، أوضح محمد مصبح الطنيجي منسق عام المهرجان، أن مهرجان الذيد للتمور واصل ترسيخ مكانته كأحد أبرز الفعاليات الزراعية والتراثية على مستوى الدولة،

حيث تميزت الدورة الخامسة بالمشاركة الواسعة، والإقبال الجماهيري اللافت، والتنوع في الفعاليات، منوهاً إلى أن الإضافة النوعية التي تمثلت في «سوق الأسر المنتجة» ساهمت في توسيع قاعدة المستفيدين من الحدث، وفتحت آفاقاً جديدة أمام الصناعات التراثية والمنتجات المحلية.

دعم للمنتج المحلي

قدّمت بلدية مدينة الذيد خلال المهرجان منصة خاصة استعرضت فيها جهودها في دعم مزارعي النخيل، وتعزيز الاستدامة الزراعية والمبادرات البيئية والتنموية، بما يواكب توجهات حكومة الشارقة في تطوير القطاع الزراعي، وأكد حمد راشد الطنيجي مدير بلدية مدينة الذيد، أن المهرجان أصبح منصة سنوية مهمة تجمع المنتجين والمزارعين والجهات الحكومية والخاصة المهتمة بزراعة النخيل والتمور.

أصناف نادرة

أجمع المشاركون في المهرجان على أنه يمثل نافذة سنوية مهمة تطلّ على عشّاق التمور، ومحطة للتبادل المعرفي بين المزارعين والتجار والأسر المنتجة.

قال عبيد الطنيجي، من أهالي الذيد وصاحب جناح تمور الذيد: عرضت خلال مشاركتي أجود التمور الإماراتية، وخاصة الأصناف المحلية القديمة، مثل: «عين بقر» الذي لاقى إقبالاً كبيراً، إلى جانب «الخلاص، البرحي، الخنيزي»، وأنا مزارع للنخيل وأستخدم أساليب ري حديثة تقلل استهلاك المياه، وتحافظ على جودة الثمار، وقد أتاح لي المهرجان فرصة التواصل مع تجار جدد وتبادل الخبرات معهم».

وقال جاسم اليماحي، من إمارة الفجيرة: قدّمت تمور الخلاص والخنيزي والشيشي، ووجدت إقبالاً واسعاً من

مبيعات تجاوزت مليوناً و300 ألف درهم وإطلاق «سوق الأسر المنتجة» الذي قدم مجموعة واسعة من المنتجات

الزوار الباحثين عن التمور العضوية الإماراتية الأصيلة.

وأوضح محمد وسيف ابنا أحمد الطنيجي أن مشاركتهما تضمنت عرض أنواع عديدة من أفخر التمور المحلية، إلى جانب الدبس وعجينة التمر، وأكدا أن المنافسة تحفّز المزارعين على تحسين الإنتاج في المواسم المقبلة.

أما أم سلطان، رائدة أعمال في المنتجات التمرية، فقالت: «بدأ مشروعي «حلا التمر» من المطبخ المنزلي، واليوم أنتج تشكيلة من الحلويات المصنوعة من التمر المحشو بالمكسرات والشوكولاتة، والمهرجان منحني فرصة للترويج لجمهور واسع».

بينما عبّر سالم المزروعي وهو تاجر من أبوظبي عن إعجابه بالتنوع الكبير وجودة التمور، قائلاً: أزور المهرجان سنويًا لشراء كميات بالجملة، والمزاد يمنحنا فرصة فريدة لاختيار منتجات نادرة مباشرة من المزارعين.

وقال الزائر محمد ناصر الهاشمي من مدينة الشارقة: «المهرجان رحلة تراثية ساحرة جمعت بين الذكريات الجميلة والنكهات الأصيلة، وأكثر ما شدّني هو تنوع المزارعين وحرصهم على إحياء الموروث الإماراتي.

نجح مهرجان الذيد للتمور في دورته الخامسة في أن يكون أكثر من مجرد سوق للتمور، بل منصة اقتصادية وتراثية نابضة بالحياة، تُعيد للنخلة مكانتها في وجدان أبناء الإمارات، وتؤكد أن الذيد ما زالت وستبقى عاصمة للتمر والإبداع الزراعي في المنطقة الوسطى» ◆

«الأصـايل 2025»..
مشاركة واسعة ومزاد للصقور النادرة

الذيد - الوسطى

في أجواء نابضة بالحماس والأصالة أُقيمت فعاليات النسخة الرابعة من معرض «الأصايل 2025»، في مركز إكسبو الذيد في نهاية سبتمبر الماضي، ونظمها إكسبو الشارقة بدعم من غرفة تجارة وصناعة الشارقة، بمشاركة أكثر من 250 شركة وعلامة تجارية متخصصة في مستلزمات الخيول والهجن والصقور، إلى جانب مشاركة نادي الشارقة لسباقات الهجن، وسط حضور جماهيري واسع.

أجواء ومزاد

شكل «مزاد الصقور» الحدث الأبرز الذي حظي باهتمام زوار المعرض، وتحول إلى منصة جمعت نخبة من الصقارين وملاك المزارع من داخل دولة الإمارات ومختلف دول الخليج، وشهد منافسة قوية للفوز بأفضل وأندر أنواعها، بما في ذلك طيور الشاهين وبيور جير وغيرها من السلالات النادرة التي يسعى إليها المحترفون والهواة، مما رسخ دور المزاد في نجاح المعرض، كما شهد المعرض

شهد المعرض تقديم أحدث معدات العناية بالخيل والهجن وتجهيزات الإسطبلات وأدوات الصقور

الدورة الرابعة من المعرض تجمع أكثر من 250 شركة وعلامة تجارية متخصصة وشكلت بيئة داعمة لملاك الخيل والإبل والصقور

مزاد الصقور العربية الأصيلة والنادرة جذب الهواة والمحترفين وعرضت خلاله أنواع مميزة في أجواء تنافسية حماسية

تقديم أحدث معدات العناية بالخيل والهجن وتجهيزات الإسطبلات وأدوات الصقور، كما نظم المعرض على مدار أيامه مزاد الصقور العربية الأصيلة والنادرة، الذي جذب الهواة والمحترفين، وعُرضت خلاله أنواع مميزة مثل الشاهين، وجير شاهين، وجير تبع، وبيور جير خالص، في أجواء تنافسية حماسية.

كما شهد مشاركة واسعة من الشركات والعلامات التجارية المتخصصة بمستلزمات الخيول والجمال والهجن والصقور، كما أن المعرض يمثل نموذجاً للفعاليات النوعية التي تساهم في تعزيز مكانة الشارقة كوجهة رائدة للمعارض المتخصصة، ولإسهامها في تلبية تطلعات سكان وزوار المنطقة الوسطى، وإمارة الشارقة بصورة عامة.

وتضمن المعرض مجموعة من الأنشطة التثقيفية والورش التعليمية حول طرق رعاية الخيول والهجن والصقور وأساليب علاجها، مما يجعله وجهة متكاملة تجمع بين التجارة والمعرفة والترفيه التراثي.

منصة للرياضات التراثية

وأكد سيف محمد المدفع، الرئيس التنفيذي لمركز إكسبو الشارقة، أن المعرض عزز مكانة إكسبو الذيد كوجهة للفعاليات المتخصصة، وأصبح معرض الأصايل منصة لإحياء الرياضات التراثية مثل الصقارة والفروسية وسباقات الهجن، ويسهم في الحفاظ على الصيد المستدام ونقله للأجيال الجديدة، وقد نجح في حجز مكانة متميزة له في قائمة أجندة فعاليات مركز إكسبو الذيد السنوية.

وأشار سلطان شطاف المدير التجاري في مركز إكسبو الشارقة إلى أن الإقبال الكبير الذي شهده معرض الأصايل، يعكس التزام المركز بتنظيم المعرض سنوياً لتلبية طلبات المهتمين برياضة الصيد بالصقور، والتخييم على مستوى الإمارة والدولة ومنطقة الخليج، حيث يستقطب الحدث شركات من داخل الإمارات وخارجها تقدم أحدث معدات التخييم وأجود وأندر أنواع الصقور، مما يعزز من مساهمة المعرض في تعزيز الموروث الأصيل لدولة الإمارات، ونجح

مثل المعرض نموذجاً للفعاليات النوعية التي تساهم في تعزيز مكانة الشارقة كوجهة رائدة للمعارض المتخصصة الملبية لمختلف الاهتمامات

في نسخته الجديدة في الدمج بين البعد التجاري وتجسيد ملتقى حيوي يجمع عشاق التراث من كافة أنحاء المنطقة، ولا سيما منطقة الذيد والمنطقة الوسطى بشكل عام.

فرصة لمربي الأصايل

وأشاد عدد من المشاركين في المعرض بجودة التنظيم وتنوع المشاركين وتخصصات الشركات التي غطت منتجاتها اهتمامات زوار المعرض، الذي بات وجهة مثالية للمهتمين برياضة الصيد والتخييم على مستوى دولة الإمارات والخليج، مؤكدين أن الحدث يوفر لهم منصة مثالية لعرض منتجاتهم وبناء شراكات جديدة.

ومن بين المشاركين في المعرض حمد بن بخيت بن حمودي الكتبي، صاحب مزرعة «ريد فالكون ونبلي فالكون»، وهي مزارع عالمية معروفة حققت إنجازات، وفازت بعدد من الجوائز المحلية والدولية، والذي أكد أن معرض الأصايل يمثل فرصةً ثمينةً لمزرعته؛ لعرض أجود الطيور من فئات نادرة ومميزة تشمل فئة الحرارة، وفئة قرموشة، وفئة الجير شاهين، وفئة الجير، والتي تجذب اهتمام كبار الصقارين.

ميسر بحري، مشارك بركن «طرائد الصقور» يقول: هذه أول مشاركة لنا في الأصايل، وجدنا تجاوباً كبيراً من الزوار

والصقارين، حيث أعطانا المعرض فرصة لإظهار إنتاج الشركة من طرائد الصقور والطيور الأخرى التي نربيها، كما تبادلنا الخبرات مع المشاركين الآخرين، وهو أمر قيم جداً لنا، وكان من المميز رؤية الزوار الخدمات التي نقدمها ويعطوننا ملاحظاتهم، وهذا يساعدنا على تطوير خدماتنا مستقبلاً.

منتجات التخييم والصيد

وأوضح مسؤول جناح شركة «العقيلات» التجارية السعودية، أن المعرض فرصة ثمينة لكل الشركات المتخصصة في

وجهة متكاملة تجمع بين التجارة والمعرفة والترفيه التراثي حيث احتضنت فعالياته أنشطة تثقيفية وورشاً تعليمية عديدة

مجالات الهجن والفروسية والصقارة، نظراً للإقبال الكبير عليه، وأن مشاركتهم فيه تأتي لعرض منتجات يزداد الطلب عليها في الإمارات، متخصصة في خدمة عشاق الرحلات والصيد، وأشار إلى المنتجات المعروضة وأبرزها معاطف

إشادة من الزوار والمشاركين في المعرض بجودة التنظيم وتنوع تخصصات الشركات التي قدمت منتجاتها وعروضها

من الريش مصممة لتحمل درجات حرارة منخفضة.

بدوره؛ أشار سعيد الشامسي من مؤسسة «إي آر فالكون»، إلى أهمية التنافس على عرض أفضل أنواع الصقور من فئات الجير والقراميش بيور، مؤكداً أن الأسعار تناسب الجميع، وذلك بهدف إتاحة الفرصة لمختلف الفئات العمرية لاقتناء الصقور، والمساهمة في نشر هذه الرياضة التراثية العريقة حتى في أوساط الأطفال والشباب لتستمر رياضة الصقارة بصورة مستدامة.

معارض فنية

وقالت سيلينا سري الدين، مهندسة وفنانة تشكيلية تشارك بأعمالها في المعرض، «مشاركتي في هذا المعرض من خلال لوحاتي الزيتية التي تجسد أصحاب السمو شيوخ الإمارات، لم تكن مجرد مشاركة فنية عابرة، بل تجربة إنسانية وثقافية أعتز بها دائمًا، كونها تجسّد أسمى معاني الوفاء والاعتزاز بقيادتنا ورموزنا الملهمة، وأكدت أن مشاركتها تعكس القيمة الثقافية والفنية التي يسعى المعرض إلى ترسيخها في المجتمع».

آراء الزوار

علي عبدالله بن هويدن الكتبي، مدرب الفروسية، يقول: في كل عام أحرص على زيارة هذا المعرض لشراء معدات ركوب الخيل والفروسية، وأستفيد من الخبرات والخدمات التي تقدمها الشركات الخاصة بالعناية بالخيول، وقد لاحظت اهتماماً كبيراً بأساليب تدريب الخيل والصقور ورعاية الهجن بهذا المعرض.

وبين هويدن عبدالله بن هويدين الكتبي: المزاد كان مليئاً بالحماس، وشاهدت صقوراً نادرة لم أرَ مثلها من قبل، وهذا يجعلني أعود كل عام، كما جذبني التعرف على معدات سباقات الهجن القديمة المعروضة في ركن نادي الشارقة لسباقات الهجن، حيث عمل المعرض على توفير بيئة داعمة لملاك الخيل والإبل والصقور، وأصحاب المشاريع الذين يعملون في هذا التخصص، لتبادل الخبرات والتجارِب وعرض منتجاتهم أمام عدد كبير من الزوار.

وتؤكد مريم ناصر علي السويدي، إن المعلومات الخاصة في العناية بالصقور والخيول التي اكتسبتها من خلال زيارتي للمعرض أضافت لي قيمة كبيرة، فقد تعرّف أبنائي على أدوات الصقارة وأساليب رعاية الخيول لأول مرة.

فيما أشار سعود سلطان علي الكتبي إلى أن المعرض منح فرصة للتواصل مع أصحاب الخبرة، والتعرف على أحدث مستلزمات سباقات الهجن.

بهذا؛ اختتم معرض «الأصايل 2025» أربعة أيام مليئة بالفعاليات الغنية التي جمعت بين التجارة والتراث، ونجح في أن يكون ملتقى سنوياً لعشاق الأصالة والهُوية الإماراتية، ومنصة تجمع تحت سقفها عشاق الفروسية والصقارة والهجن من داخل الدولة وخارجها، مؤسساً لمرحلة جديدة من الاهتمام المستدام بالرياضات التراثية.

ممارسات زراعية مبتكرة

خليفه مبارك الكتبي

مع ما يمثله شهر نوفمبر من ميزة لدى المزارعين؛ كونه موسماً لزراعة القمح، فإن الميزة الأبرز هي ما أحدثته زراعة هذا المحصول الأساسي، وخلال فترة وجيزة، من نقلة نوعية تجاه العديد من المفاهيم والممارسات الزراعية محلياً، وخصوصاً منذ انطلاق مشروع مليحة لزراعة القمح، الذي يمكن القول إنه استطاع التأسيس لمرحلة جديدة في مجال الزراعة والأمن الغذائي، فغاية المشروع، حسب رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، رعاه الله، لم تقتصر على توفير محصول غذائي استراتيجي عضوي، لكنها هدفت أيضاً إلى تحقيق غايات طموحة، أبرزها الحفاظ على حرفة الزراعة، في ظل التحديات المتزايدة، من خلال تشجيع المزارعين على إنتاج محاصيل زراعية ذات جدوى اقتصادية.

وحقيقة يمكن القول إن مشروع مليحة للقمح نجح في إحداث نقلة نوعية، أهمها أنه لفت انتباه الإعلام إلى أهمية تسليط الضوء على الموروث الزراعي للمنطقة، وإبراز جهود المزارعين في مجال الابتكار الزراعي، وقد يكون برنامج «خيرات الوسطى»، الذي تنتجه «قناة الوسطى من الذيد» من أبرز البرامج التي نجحت في ذلك.

وما يبعث على الفخر، أن الاهتمام بالقطاع الزراعي اتسع ليشمل الإمارات الأخرى، وأصبحنا نلاحظ تعدد الجوائز الحكومية المعنية بأفضل الممارسات الزراعية، وكذلك المعارض الزراعية التي تهدف إلى الترويج لمنتجات المزارعين، إضافةً إلى تزايد اهتمام الإعلام بالموروث الزراعي، فلفترة قريبة لم تكن زراعة القمح -مثلاً- معروفة على نطاق واسع في الإمارات، وحتى إن البعض لم يكن يعرف أن هذا المحصول يُزرع في الإمارات منذ أمد بعيد، وإن كان على نطاق ضيق، وخصوصاً في المناطق الجبلية، إضافة إلى أن كثيراً من أصحاب المزارع، لم يكن عندهم الحافز نحو التنويع والابتكار، وكانوا يفضلون الاستمرار في زراعة محاصيل تقليدية، وقد يكون ذلك عائداً إلى تخوّفهم من التجربة، إلا أنّ كلمات صاحب السمو حاكم الشارقة، رعاه الله، على هامش افتتاح العديد من المشاريع الزراعية، كانت نبراساً وحافزاً للمزارعين، للسعي نحو التميز والابتكار، وهو ما شهدنا معه اهتمام شريحة كبيرة من المزارعين بتجربة أساليب جديدة في الزراعة، وكذلك الاهتمام بزراعة محاصيل وأصناف جديدة، ذات جدوى غذائية واقتصادية، مثل: الدخن، الحبة السوداء، الحلبة، السمسم، الفول السوداني، وغيرها من المحاصيل الأخرى التي قد يظن البعض استحالة نجاح زراعتها في بيئتنا المحلية.

لقد نجح كثير من المزارعين في تسويق محاصيلهم بطرق مبتكرة، ساعدت في تحقيقهم لعوائد مادية لا بأس بها، هذا عَدا العائد الغذائي الذي جعل كثيراً من المزارعين يعتمد في غذائه وغذاء أسرته على جزء كبير مما يزرع، ورغم ذلك؛ يظل الدعم الحكومي هو المحفز الأول للمزارعين، سواء من حيث الدعم المادي والمعنوي المباشر، أو كذلك من خلال توفير البنية التحتية، الداعمة للمزارعين، مثل توفير الكهرباء بأسعار مناسبة، وكذلك منافذ البيع القادرة على استيعاب المنتجات الزراعية المحلية، المستوفية لمعايير الجودة والسلامة الغذائية ◆

الزعابية.. حكاية تراث وماء عذب

الذيد - محمدو لحبيب

تقع منطقة الزعابية غرب وشاح في ضواحي مدينة الذيد، وقد أخذت اسمها من بئر قديمة كانت هناك، «طوي الزعابية»، وكانت موردا مائيا عذبا ينزل به سكان البادية في فترات معينة من السنة للاستقاء من مائها وانتجاع الأرض الخصبة حولها، ولا زالت آثار هذه البئر قائمة.

في باب «على الرحب» من هذا العدد من مجلة الوسطى نتجول في منطقة الزعابية، ونستنطق ذاكرتها عن تفاصيل تلك الحياة القديمة.

نقترب بحذر من لا يريد أن يدهس التفاصيل، من مكان الزعابية ونحاول استجلاء حكايتها التاريخية العريقة المرتبطة بتحولات حياة البدو الرحل في هذه المنطقة، يتقدمنا الباحث خليفة مبارك دلموك، ليشير إلى بقايا خزان

مياه مرتبط بالبئر فيما يبدو، وبقايا مخزن قديم لعله كان مخزنا للتمور في فترة قديمة، وفي منطقة تشتهر بواحات نخيلها الغناء، ورغم الهيمنة التي تحاول الرمال بسطها، ولو بشكل مؤقت على المكان تكفينا الملاحظة المباشرة بالعين المجردة لنكتشف أن المكان ما زال محتفظا بالعديد من نباتاته الصيفية، وبآثار من نباتاته الشتوية والموسمية الأخرى، ليشكل كل ذلك لوحة تجمع بجدارة – شأنها شأن الكثير من بقاع المنطقة الوسطى – بين طرف من التاريخ والمكان، مما يعني أن ثمة حكاية قديمة تستحق أن تروى، وتشكل في تفاصيلها ملامح خاصة ومتفردة في هذه المنطقة.

تقع منطقة الزعابية غرب وشاح في ضواحي مدينة الذيد وقد أخذت اسمها من بئر قديمة كانت هناك «طوي الزعابية»

نقطة حيوية

لقد كانت بئر الزعابية، شأنها شأن معظم آبار المنطقة الوسطى، جزءاً لا يتجزأ من النسيج الحيوي للمنطقة الوسطى، حيث وفرت المياه اللازمة للحياة، وكانت نقطة

كانت من الآبار المشهورة في بادية الذيدٍ إلى جانب آبار أخرى شكلت جزءاً لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع

توقف للقوافل المارة من المنطقة، ومركزاً للتبادل الاجتماعي والاقتصادي، على الرغم من التحديات التي تواجه توثيق وتحديد المواقع الدقيقة لهذه المعالم التاريخية في العصر الحديث، فإن أهميتها الثقافية والتراثية تظل راسخة، ولأن الحفاظ على طوي الزعابية وتوثيقها ليس مجرد عمل تاريخي أو أثري، بل هو استثمار في ذاكرة المنطقة، استعنا بالباحث خليفة مبارك دلموك ليحدثنا عن هذه البقعة، وكانت البداية من أصل حكايتها، وعن سبب تسميتها وعن ذلك يقول: «كما في الكثير من الأماكن في المنطقة هنا تكثر التأويلات بشأن التسميات وتتعدد، وخصوصا بالنسبة للأماكن القديمة جدا، وبالتالي لا يمكن الركون لأحد هذه القصص واعتمادها على سبيل الدقة، وكل ما يمكنني قوله إن الزعابية هي طوي كان يسكن حولها بعض آل هويدن، وهي كما تلاحظون تقع إلى الغرب من وشاح وطوي وشاح، وقد كانت نقطة تزود بالمياه في

زمن كان العثور على المياه ومواردها جزءا أساسيا من بناء الحياة في منطقة ما».

تسمية وتوثيق

أما الباحث الدكتور راشد المزروعي فيكتب عن طوي الزعابية في كتابه «معجم مسميات الأماكن والبقاع في المنطقة الوسطى» قائلا: «الزّعابية بفتح الزاي وتشديد العين والياء، تنسب في تسميتها لرجل ينتمي إلى قبيلة (زعاب)، وهي إحدى الآبار المعروفة في منطقة الذيد، وتحدها بطحاء وشاح من الشمال وطوي مغيدر من الغرب، وهي (بدع) حديث نسبيا، إذ حفرت على نفقة الشيخ علي

تتميز منطقة طوي الزعابية بوجود غطاء نباتي متنوع يشمل أشجار الغاف وأشجار السمر وكانت نقطة التقاء للقوافل

بن عبد الله بن هويدن، وكلف بها أحد الأشخاص من البادية يدعى سعيد الزعابي، فقام بحفرها، فسماها البدو باسمه فأصبحت منذ ذلك الوقت طوي الزعابية، وقد أقام

عليها الشيخ معضد بن علي بن هويدن، رحمه الله، مزرعة ومخزنا للتمور في سبعينيات القرن الماضي، وكان ماؤها عذبا، حيث سكن البدو بجوارها لسنوات عديدة، وهي مندثرة حاليا ولا يوجد منها إلا اسمها وموقعها».

حين نتحدث عن المنطقة الوسطى من وجهة نظر تراثية أو سياحية فإننا نتحدث عن منطقة تكتسي بحكم موقعها الوسطي في الدولة وفي إمارة الشارقة أهمية كبيرة، وقد كانت الآبار مثل طوي الزعابية نقاط تجمع أساسية للبدو الرحل والقوافل التجارية، حيث كانت توفر لهم المياه اللازمة للتزود في طريقهم لسقاية مواشيهم، ولم تكن هذه الآبار مجرد مصادر للمياه، بل كانت أيضاً مراكز اجتماعية وثقافية، حيث يلتقي الناس ويتبادلون الأخبار والتجارة، و تُشير بعض الروايات إلى أن طوي الزعابية كانت من

كانت تنمو فيها نباتات موسمية عديدة ومتنوعة مثل نبتة الربلة والخبيز الحرمل واستخدم الناس هذه النباتات استخدامات متعددة

الآبار المشهورة في بادية الذيد، إلى جانب آبار أخرى مثل مغيدر وطوي وشاح وغيرهما، وهذا يؤكد أهميتها كجزء من الممرات الطبيعية التي تربط المناطق المختلفة، وتساهم في تسهيل حركة القوافل التجارية والرعاة، وكان البدو يتجمعون حولها ويتبادلون السلع والبضائع، ووجود طوي

الباحث خليفة مبارك دلموك: الزعابية كانت موردا مائيا عذبا يستقي منه البدو الرحل وتتوقف عنده القوافل للتزود بالماء

الزعابية غرب وشاح في ضواحي الذيد يشير إلى أنها كانت على الأرجح جزءاً من مسار حيوي للقوافل المتجهة من وإلى الذيد، والتي كانت مركزاً تجارياً مهما.

تميز موقع الزعابية بوجوده بين منطقتي مغيدر ووشاح، بين الأراضي الرملية والسهول، وكانت منطقتها تكتسي بأنواع عديدة من النباتات، ولا تزال إلى اليوم آثار ذلك التنوع قائمة، وتشمل نباتاتها أشجار الغاف وأشجار السمر، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من النباتات الموسمية التي تزدهر بعد هطول الأمطار، هذه النباتات كانت توفر الغذاء والمأوى للحيوانات البرية، وهي مرعى حيوي للماشية التي يربيها البدو، ويحدثنا الباحث خليفة دلموك عن الغطاء النباتي الحيوي الذي يتواجد في هذه البقعة فيقول: «في هذه المنطقة بشكل عام تنمو نباتات موسمية عديدة ومتنوعة مثل نبتة الربلة وهي نبات عشبي حولي قصير له أوراق طويلة تخرج من قاعدة الجذر، ذات تخطيط متواز ومغطاة بشعيرات كثيرة، ولون الأوراق يميل إلى اللون الأخضر الرصاصي (كأن عليها غباراً)، وتخرج من النبات سيقان دون أوراق وتظهر في نهايتها أزهار متجمعة بعضها فوق البعض، معطية كتلة بيضاوية الشكل، وثمارها صغيرة تحوي الثمرة بذرتين، ومن النباتات الموجودة هنا كذلك نبتة الخبيز وهي عشبة حولية تنمو على الأرض، ويتراوح ارتفاعها عادة بين 15 و45 سم، وأوراقها دائرية أو كلوية الشكل، ذات حواف مسننة، وقد تكون مفصصة إلى 5 أو 7 فصوص، وأزهارها صغيرة الحجم، بيضاء أو مائلة إلى اللون الوردي، وتكون خشنة السطح، ومن النباتات الموجودة هنا كذلك نبتة الحرمل وهو نبات عشبي معمر، يتميز بأوراقه المفصصة ذات الرائحة المميزة، وأزهاره البيضاء الكبيرة، وثماره الكبسولية التي تحتوي على بذور سوداء صغيرة، وهذه النباتات كلها وغيرها مما يتواجد هنا لا تدعم الحياة البرية وتنوعها البيئي فقط، بل تمثل كذلك جزءا من التراث المحلي حيث كان الناس يستخدمون هذه النباتات في حياتهم اليومية، وفي استخدامات شتى وعلى سبيل المثال فإن الحرمل يستخدم مسحوقه في العلاج من الديدان الشريطية، ويستخدم بخار الحرمل أيضاً لعلاج الجيوب الأنفية، كما يستعمل بعد تجفيفه كبخور في المنزل لقتل الفيروسات والجراثيم، كما يتم استعمال ماء الحرمل بعد غليه وتبريده في غسل الإبل بعد العودة من رحلات المطراش، لأنه يقضي على تعب السفر الطويل، وما زال أهل سباق الهجن يستعملونه بعد انتهاء السباقات، وإضافة لهذا الغطاء النباتي المتنوع والمفيد هنا، كان يتواجد أيضا العديد من الحيوانات البرية في هذه المنطقة كالثعالب والظباء والأرانب وغيرها، لكن قرب هذه المنطقة من شارع الشارقة–خورفكان حاليا، وكثرة العمران بشكل عام في نواحيها أدى إلى هجرة تلك الحيوانات نحو الأماكن الأكثر عمقا في الصحراء، أو في السهول الصخرية والتشكيلات الجبلية القريبة من هنا» ◆

صداقة مع البدوي

مزون سعيد الطنيجي

قيل منذ قديم الزمن: إن أردت أن تعرف يوماً معدن الصاحب الحقيقي جرّبه في أشد الظروف والأوقات؛ فإن كان معك في الضراء سيكون حتماً في السراء حاضراً، ولست هنا أتكلم عن صداقات البشر بالرغم من عمق أثرها وأهمية وجودها، ولكن أسلط الضوء على صداقة نسجتها ظروف الصحراء الصعبة وفرضتها طبيعتها، بين إنسان يسعى للبقاء، ومخلوق حباه الله بالصبر والوفاء، أعني هنا سفينة الصحراء الجمل.

منذ أن تفتحت مداركي في هذه القطعة الجغرافية، وأنا لا أرى رمزاً يعبر عن أرضي سوى الإبل، فأجدها حاضرة في الكتب التي تروي تاريخنا، وفي الاحتفالات التي تجمعنا، وحتى في الأحاديث التي تدور بين الناس.

في الصحراء والمنطقة الوسطى لم تكن الإبل وسيلة نقل للناس فقط، بل كانت ناقلة لحكايات وقصص وروايات، تنقل على ظهورها المؤن والماء والغذاء، ووطّد البدوي علاقته بناقته حتى أصبح يعرف بها وتُعرف به، ولازمته في حلّه وترحاله، وخففت عنه وحشة الطريق حتى حين لم يكن يملك ما يطعمها أو يسقيها ظلت صبورة بجانبه يستمد منها قوته وصبره..

وكانت الإبل شاهدة كذلك على النقلة النوعية التي مرت بها المنطقة الوسطى خاصة، فكان علينا وعلى كل بدوي أن نرد الجميل لهذا الكائن الذي نقلنا ولازمنا في أصعب الظروف، فنجعله حاضراً معنا في أحسن الظروف وأجملها، في مهرجاناتنا واحتفالاتنا، وأن يكون رمزاً ومضرب مثل للوفاء.

ففي الذيد والمنطقة الوسطى نحتفي بالإبل سنوياً من خلال مهرجانات واحتفالات مخصصة لها، وما هذا إلا جزء من رد جميل لم ينقطع، ودين وجب علينا رده لكائن كان لنا وسيلة نجاة بعد الله في ظروف صعبة، حين قل الصاحب واشتدت الحاجة.

هكذا كانت الإبل وما زالت، في كل بيت لها قصة وفي كل مكان لها أثر، ومع كل سكان المنطقة الوسطى لها علاقة لا تنقطع، صديقة البدوي الصدوقة ورمز وفاء لا يزول ◆

راشد الكتبي..
من هواية ركوب الخيل إلى إسطبل تدريب

الذيد - بكر المحاسنة

انطلاقاً من شغف عميق بالخيل ورغبة في نشر ثقافة الفروسية، أسس راشد معضد بن هويدن الكتبي إسطبل «مغيدر» في المنطقة الوسطى على طرق خورفكان - الشارقة، ليكون منصة تدريبية وتراثية يجمع بين الرياضة والأصالة، وبين العناية بالخيل وتوفير بيئة تعليمية متكاملة لأبناء المنطقة الوسطى، حيث يسعى الإسطبل إلى المساهمة في إعداد جيل جديد من الفرسان، وغرس قيم الشجاعة والانضباط والثقة بالنفس، وفي هذا اللقاء، يحدثنا راشد معضد الكتبي عن بداياته في تأسيس الإسطبل والتحديات التي واجهها، والنجاحات التي حققها، وخططه المستقبلية لتطوير هذا المشروع.

*** في البداية، نريد أن نعرف كيف نشأت علاقتك بالخيل؟**

– منذ الصغر وأنا أحب الخيل ويعجبني شكلها وقوتها وتناسق حركتها، وحين كبرت تعلمت ركوب الخيل، وتطورت علاقتي بالخيل وازداد شغفي بها، وأصبحت مع الأيام أمتلك الكثير من مهارات ركوب الخيل، وعندما يتقن المرء ركوب الخيل يكون شعوره بمتعته لا يوصف، حيث يكون مزيجاً من الحماس والزهو والمسؤولية، ومع مرور الأيام يحدث بين الفارس والحصان تناغم كأنهما روح واحدة، وإذا لم يفهم الفارس فرسه؛ فإنه لن يعرف معنى الفروسية.

منذ الصغر وأنا أحب الخيل ويعجبني شكلها وقوتها وتناسق حركتها وحين كبرت تعلمت ركوب الخيل وتطورت علاقتي بها

أهداني قريب لي جواداً عربياً أصيلاً وهو ما ولد لدي فكرة إنشاء إسطبل لتعليم أبناء الذيد والمنطقة الوسطى

ومع استمراري في ممارسة هواية ركوب الخيل، تلقيت هدية عزيزة من أحد أقاربي، حيث أهداني جواداً عربياً أصيلاً، وهو ما ولد لدي فكرة إنشاء إسطبل لتعليم أبناء مديني مدينة الذيد والمنطقة الوسطى ركوب الخيل وفنون الفروسية، وكانت الفكرة تراودني منذ سنوات قبل ذلك، وكنت أرى أن منطقتنا بحاجة إلى مؤسسات حديثة لهذه الرياضة توفر التدريب والبيئة المناسبة لممارستها. وبدأت تأسيس الإسطبل منذ عام 2022، وعملنا على استقبال عدد من أبناء المنطقة الوسطى والمناطق المجاورة لتعليم الفروسية، وشيئاً فشيئاً، أصبح الإسطبل يضم مجموعة من الخيول المتنوعة، والمناسبة لكافة الفئات العمرية، ويضم مدربين معتمدين، وهناك مدربون متخصصون بالأطفال، وقد عزز الإسطبل علاقتي بالخيل وجعلها أكثر متعة، وأنا أحرص على أن أقسم وقتي بدقة بين دراستي الجامعية، حيث أدرس في جامعة الذيد تخصص علم الاجتماع، وبين إدارة عمل الإسطبل، وأستمتع بأنني أقدم خدمة لأبناء منطقتي تفيدهم على عدة مستويات، فهي ممارسة رياضية تقوي البدن وترفع الصحة، وهي تعلم قيم الشجاعة والفروسية وقوة الشخصية

والصبر، وهي إلى ذلك تراث عربي أصيل يحمل الكثير من الرمزية والأصالة، ويربط الحاضر بالماضي.

*** حدثنا عن أبرز الخدمات والأنشطة التي تقدمونها؟**

– نحرص على جعل الإسطبل مكاناً مريحاً وآمناً للخيول، ونقدم برامج تدريبية متنوعة، تشمل تعليم الأساسيات للمبتدئين والتأهيل للمستويات المتقدمة وصولاً إلى المنافسة في البطولات، كذلك نوفر برامج مخصصة للأطفال، ورحلات خارجية لركوب الخيل في الطبيعة الصحراوية ومن جانب آخر، نولي رعاية الخيل أهمية قصوى، عبر توفير خدمات صحية وغذائية متكاملة، ومتابعة بيطرية منتظمة والتطعيمات والفحوصات الدورية، وعلاج الإصابات والأمراض.

*** ما أبرز التحديات التي واجهتموها في بداية المسار؟**

– كانت البداية مليئة بالتحديات، خصوصاً فيما يتعلق بتجهيز المرافق والبنية التحتية بما يتماشى مع معايير السلامة والجودة، فاحتجنا إلى كثير من العمل الدقيق لجعل الإسطبل يشيّد على المواصفات المعمول بها في الدولة، وكذلك واجهنا صعوبة في استقطاب مدربين مؤهلين على مستوى عالٍ من الخبرة، لكنّ مع العمل المتواصل تغلبنا على هذه التحدّيات وأصبحنا أكثر استعداداً لتقديم خدماتنا بجودة عالية، ومن التحديات المستمرة في هذا العمل كون الخيول بحاجة إلى عناية كبيرة ومستمرة، فهي كائن حساس يحتاج رعاية دقيقة وصبراً طويلاً، وأحيانا تواجهنا تحديات في تجهيز الخيل للتدريب، وخصوصاً في أيام الصيف، فيكون علينا أن نضمن سلامة الفرس في أجواء شديدة الحرارة، لكن كون الإسطبل مجهزاً بكل اللوازم، يجعل تلك التحديات سهلة.

*** كيف ترى مستقبل رياضة الخيل في المنطقة الوسطى؟**

– مستقبل رياضة الخيل في المنطقة الوسطى مستقبل مشرق

نحرص على جعل الإسطبل مكاناً مريحاً وآمناً للخيول ونقدم برامج تدريبية تشمل تعليم الأساسيات للمبتدئين والتأهيل للمستويات المتقدمة

جداً، وأصبح هناك عدد كبير من الفرسان في المنطقة، كما أصبح هناك عدد من الإسطبلات في عدد من مدن المنطقة الوسطى، ويملك كثير من أبناء المنطقة خيولا يمارسون عليها هوايتهم في ركوب الخيل، وأصبح هناك وعي متزايد بين الشباب بأهمية الخيل كتراث وهواية، وأعتقد أننا سنشهد جيلاً جديداً يحمل هذا الوعي ويطوره، وهو ما نرى بوادره اليوم في الفئات التي تقبل على التدريب عندنا فنحن نستقبل جميع الفئات العمرية، من الأطفال إلى الكبار، وقد صممنا برامج تناسب احتياجات كل فئة عمرية ومستوى تدريبي وهناك إقبال متزايد من الجميع، كما أننا نشجع النساء على ممارسة هذه الرياضة، ونوفر لهنّ مدربات متخصصات، وبرامج خاصة تناسبهن، كما نسعى إلى إدخال فئة أصحاب الهمم، لممارسة هواية ركوب الخيل في حال تجهيز الأدوات والخيول المناسبة لهذه الفئة.

*** ما هي خططكم المستقبلية لتطوير الإسطبل؟**

– نطمح إلى التوسع بإنشاء مرافق جديدة وزيادة الطاقة الاستيعابية للبرامج التدريبية، لرياضة الفروسية كما نعمل على زيادة عدد الخيول المخصصة للتدريب، والاستمرار في جذب مدربين وفرسان مؤهلين، بالإضافة إلى تنظيم بطولات محلية، ورؤيتنا المستقبلية هي أن يكون الإسطبل منصة رائدة في نشر ثقافة الفروسية وتعزيز حضورها على المستوى المحلي ◆

الأقوال الشعبية.. حكمة عابرة للزمن

د. سالم زايد الطنيجي
باحث في التراث الإماراتي

في ليالي الصحراء، حيث الرجال حولَ النار، كانت تَنسابُ الحِكَمُ كالنَسيمِ العليل، كلُّ قولٍ شعبيّ هو كنزٌ ثمين، حفظتهُ الذاكرةُ عبرَ القرون، ليظلَّ نبراساً يهتدي به الأبناءَ والأحفاد. كلُّ مثلٍ هو قصةُ حياةٍ كامِلة، اختزلتْ في كلماتٍ قليلة تحملُ معاني كثيرة، وفي باديةِ المنطقةِ الوسطى كانت الأمثلة والأقوال تعكسُ بساطةَ الحياةِ ورجاحة العقل، فعندما يقولون: «من صبر ظفر»؛ فإنهم يختزلونَ تجربةَ أجيالٍ معَ العمل والانتظارِ والأمل، وعندما يرددون: «اليد الواحدة لا تصفق»؛ فإنهم يلخصونَ فلسفةَ حياةٍ قائمةٍ على التكافلِ والتعاون.

لقد كثرت أمثال هذه الأقوال وانتشرت، ومنها:

رُدّ الشينَة بالزينَة: الشينة: «تعني الإساءة بالقول أو الفعل، والزينة تعني الإحسان في القول والفعل، فالمثل يحثُّ على مقابلة الإساءة بالإحسان والتّرفع عن الفعل السيء، والتجمّل بالصبر والحِلم.

رُعود صيف: يصف هذا القول الوعود الكاذبة أو التهديدات الفارغة التي لا يُعتدّ بها بأنها مثل رعود الصيف التي لا تأتي بمطر، تحذير من الكذابين وتذكير بأن القيمة في الأفعال لا في الأقوال.

رقاد العصر عسر: يحث هذا المثل على الاجتهاد ونبذ الكسل في أوقات النشاط؛ فإن العصر وقت عمل ونشاط، ونومه يفوت الفرص وقد يؤدي إلى الفقر والإقلال، ثم إنه يؤدي إلى سهر الليل الذي يضر بالصحة.

زاد الطين بلّة: يضرب لمن أراد أن يحل مشكلة فزادها تعقيداً، أو يصلح أمراً فيزيد فساده.

الساكت مأكول حقّه: من سكت عن حقه ولم يطالب به، ولم يسعَ في الحصول عليه والدفاع عنه؛ فلن يحصل عليه.

السر بين الاثنين ضايع: يحث هذا المثل على كتم السر وعدم إفشائه لأي أحد، حتى ولو كان أقرب الناس إلينا وأخلصهم لنا.

السبال في عين أمّه غزال: و«السّبَال»: هو القرد «في اللهجة المحلية»؛ يعني أنّ كل إنسانٍ جميل في عين من يحبه، فالأم ترى ابنها جميلاً حتى ولو كان قبيحاً في أعين الآخرين، فالحُبُّ يُغَطّي كُلّ العُيُوب.

السفر قطعة من عذاب: فالسفر يحمل في طياته الكثير من المشاق والمعاناة، كأنه جزء من العذاب الذي قد يختبره الإنسان، هكذا كان في الماضي رحلة شاقة وخطرة، على الدواب أو على السفن وتحفه مخاطر في الطرق «لصوص، أمراض، عواصف»، والمسافر يتحمل التعب الجسدي: طول الطريق ووعورته، ويشعر كذلك بالغربة: البعد عن الأهل والأحباب، ويتكبد التكاليف: النفقات الباهظة، ولا تزال تلك المشقة موجودة في وقتنا الحاضر، فازدحام المطارات وطول الانتظار، وكذلك تأخر الرحلات والإلغاءات، واختلاف التوقيت والإرهاق وصعوبة التأقلم مع المناخ والطعام، كلها عذابات يلاقيها المسافر.

في بادية المنطقة الوسطى كانت الأمثلة والأقوال تعكس بساطة الحياة ورجاحة العقل

«اليد الواحدة لا تصفق» مثل يلخص فلسفة حياة قائمة على التكافل والتعاون ويقولون «زاد الطين بلّة» لمن أراد أن يحل مشكلة فزادها تعقيداً

تذكرنا الأقوال الشعبية بأن القيم الإنسانية الأصيلة من كرم وشجاعة وصبر وتضامن، تظل هي الرصيد الحقيقيَ للإنسان في كل زمان ومكان. وفي زمننا هذا الذي طغت فيه المادة وتيارات العولمة، تظل هذه الأقوال جذوراً ضاربة في عمق هُويتنا، شجرة ظليلة تقدم ظلاً وارفاً للأجيال القادمة، فالحفاظ عليها ليس مجرد واجب ثقافي، بل هو استثمار في الإنسان وقيّمه، وتأكيد على استمرارية الحكمة عبر الأجيال، ولنعمل معاً على حفظ هذا التراث النفيس، كبوصلة أخلاقية تهدينا في حاضرنا، وتنير درب مستقبلنا ◆

أعمال «تنوير» الفنية في معالم بالمنطقة الوسطى

في خطوة تجسّد رؤية سمو الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، مؤسسة وصاحبة رؤية مهرجان تنوير، في دمج الفنون في الحياة اليومية، أعلنت إدارة مهرجان «تنوير» عن توزيع مجموعة من الأعمال المميزة من نسخة 2024 على عدد من المعالم البارزة في إمارة الشارقة، وتتيح هذه المبادرة للجمهور فرصة التفاعل المباشر مع أعمال فنية معاصرة في مساحات طبيعية وثقافية وسياحية، بما يحوّل الفن إلى جزء أصيل من المشهد الحضري والطبيعي للإمارة.

حوار الفن والطبيعة

فعند مدخل حديقة مليحة الوطنية، سيستقبل الزوار عمل «حُماة الأرض» للفنانة المصرية رباب طنطاوي، المكوّن من ثلاث شخصيات متداخلة صُنعت من رمال مليحة ذاتها، في تجسيد لفكرة الحماية والترابط بين الإنسان والبيئة.

ويمتد على السلسلة الجبلية من مدخل الحديقة وصولًا إلى موقع المهرجان، عمل «آثار صحراويّة» للثنائي اللبناني كريم وإلياس، وهو عبارة عن اثني عشر عمودًا ضخمًا من طبقات الرمل، كما ستُنقل خمسة أجزاء من هذه الأعمدة قريباً إلى منتجع نزل القمر، لتمنح الزوار لمحة عن العمل الكامل الممتد على مسافة كيلومترات.

ويضم منتجع نزل القمر أيضاً عمل «حَلَقي» للفنانة الإماراتية زينب الهاشمي، المكوَّن من سبع قطع حجرية بغياب مقصود للقطعة الثامنة، في استكشاف لفكرة الانقطاع الرمزي ودلالة الرقم سبعة في الثقافات العالمية، داعيًا الزائر للدخول إلى تكوينه الكبير، ورؤية المحيط من منظور مختلف.

وعند مدخل منتجع واحة البداير، يضيء عمل «دائرة النجوم» للفنانة البريطانية باتريشيا ميلنز، واستُوحي العمل من أشعار جلال الدين الرومي، ويتخذ شكل نجمة معدنيّة بيضاء يعلوها إطار دائري ينبعث منه الضوء بهدوء، ليمنح الزوار تجربة تأمليّة منذ لحظة الوصول، ويعكس أهمية النور والتنوير.

مساحات للتفكير والحوار

أما على شاطئ خورفكان، فيستقبل الزوار عمل «طريق الرومي» للفنانة الإماراتية عزة القبيسي، حيث يقودهم مدخلان حلزونيان إلى ممر دائري متواصل ينتهي بغرفة أسطوانية، يزين سقفها كتابات بالخط العربي تستحضر جمالية «المشربية» التقليدية.

ويحتضن الشاطئ أيضًا مقعدًا خشبيًا من تصميم المعماري السوري أحمد قَطّان بعنوان «لامُتناهٍ: مجلس لانهائي»، الذي يعيد تقديم المجلس الإماراتي التقليدي برؤية معاصرة مستوحاة من شريط «موبيوس» اللانهائي، ليصبح مساحة للحوار والتواصل عبر الأجيال.

وعلى جزيرة العَلم، سيقوم عمل «بوابة الحكمة» للفنان السوري نداء إلياس، المكوَّن من بوابة ثلاثية الأجزاء تضم 17 بيتًا شعريًا من أشعار الرومي مصممة بالخط الكوفي، وفي جزيرة النور، يُعرض عمل «واحة النخيل» للمصمم الإماراتي خالد الشعفار، المكوَّن من 27 نخلة خشبية أُعيد تدويرها من بقايا مواد البناء، في تقديم معاصر لرمزية شجرة النخيل في الثقافة المحلية.

وبهذا التوزيع للأعمال الفنية، تُثري إمارة الشارقة مواقعها الطبيعية والسياحية بتجارب فنية غامرة، تجعل من الفن جزءًا حيًا من المشهد اليومي وتفتح آفاقًا جديدة للتفاعل بين الجمهور والإبداع المعاصر ◆

«متعة مقطورة».. جولة تلفزيونية في مواقع التخييم

أطلق تلفزيون الشارقة برنامجين جديدين عزّز بهما شبكته البرامجية الثرية، وذلك ضمن رسالة هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون الهادفة إلى مواكبة تطلعات المشاهد، وتلبية مختلف الاهتمامات.

من ضمن هذه البرامج برنامج «مُتعة مقطورة»، والذي يقدم حياة متكاملة على الطريق، ويسلّط الضوء على عالم المقطورات والكرفانات الترفيهية التي باتت تشكّل نمط حياة متنام في الدولة بشكل عام، وفي مناطق إمارة الشارقة بشكل خاص. ويعرض هذا البرنامج مساء كل سبت، ويشرف عليه محمد حسن الياسي، يأخذ المشاهدين في جولات داخلية متنوّعة، تبرز شغف أصحاب المقطورات، من خلال لقاءات وقصص شخصية، إلى جانب نصائح عملية للمبتدئين، واستعراض لأبرز المواقع المناسبة للتخييم في الصحاري والسواحل والقوانين المطبقة، البرنامج يعكس روح المغامرة والبساطة، ويوثق لمجتمع نابض بالحيوية، يتقاسم الشغف والذكريات على الطريق، وينقل للمشاهدين تجارب مليئة بالمفاجآت والمواقف الإنسانية المتنوعة، ولا تخلو من الطرافة أحياناً.

فيما يأخذ برنامج «كنوز معمارية» المشاهدين إلى قلب العمارة التقليدية، حيث البيوت التراثية التي تحولت إلى متاحف ومراكز ثقافية ووجهات سياحية، وهو البرنامج الذي تنتجه إيمان الجابري ويخرجه خالد الحوسني، يستعرض في كل حلقة بيتاً من البيوت التقليدية من منظور هندسي، معماري، وتاريخي، مع شهادات معماريين متخصّصين وأحفاد العائلات المالكة لهذه البيوت ◆

ولادة فيل سافانا وتوأم ليمور في «سفاري الشارقة»

افتتح «سفاري الشارقة»، موسمه الخامس بحدثين فريدين، ولادة الفيل الخامس من نوع فيل السافانا الإفريقي، إلى جانب ولادة توأم من الليمور حلقي الذيل، المستوطن في جزيرة مدغشقر والمصنّف عالمياً ضمن الكائنات المهددة بالانقراض.

وشكّل قدوم الفيل الصغير الجديد محطة بارزة في مسيرة برامج الإكثار التي يطبقها سفاري الشارقة، إذ يُعد فيل السافانا الإفريقي أكبر الثدييات البرية على وجه الأرض، وأحد الرموز البارزة للحياة البرية في القارة السمراء، وقد تابعت الفرق البيطرية وخبراء التغذية حالة الأم وصغيرها بدقة منذ لحظة الولادة وحتى استقرار حالتهما الصحية، في خطوة تؤكد الاحترافية العالية في تطبيق برامج الرعاية المتكاملة والمتخصصة، أما ولادة توأم الليمور حلقي الذيل فتمثل إضافة علمية نادرة، وتُسجّل هذه الولادة ضمن النجاحات العلمية المهمة لسفاري الشارقة، وتعزز مساهمته في دعم الجهود الدولية الرامية إلى إنقاذ الأنواع المهددة بالانقراض.

كما شهد سفاري الشارقة في الربع الثاني من عام 2025 إضافة نوعية بقدوم 184 مولوداً جديداً من الطيور والثدييات، ما يُعد مؤشراً عملياً على تهيئة بيئات طبيعية متكاملة واتباع أعلى معايير الرعاية البيطرية، ومع هذه الولادات ارتفع إجمالي الأنواع التي يضمها السفاري إلى 151 نوعاً، تشمل الزرافات والأسود والفيلة ووحيد القرن وطيوراً نادرة، وهو ما يعكس نظاماً بيئياً متوازناً يحاكي الحياة البرية في القارة الأفريقية.

وأكدت هنا سيف السويدي، رئيسة هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة، أن الولادات الجديدة، بما تحمله من دلالات علمية وبيئية، تمثل امتداداً لمسيرة الشارقة في ترسيخ مكانتها العالمية كوجهة رائدة في مجال حماية الأنواع المهددة بالانقراض.

وأضافت هنا السويدي: «يمنح الموسم الجديد زوار سفاري الشارقة تجربة استثنائية تحاكي أجواء القارة الأفريقية، عبر جولات ممتدة بين مساحات طبيعية رحبة تتيح لهم مشاهدة الولادات النادرة عن قرب، مثل الفيل الصغير وتوأم الليمور حلقي الذيل، في لحظات تحمل الكثير من الدهشة والإلهام».

ويفتح سفاري الشارقة أبوابه للزوار يومياً من الساعة الثامنة والنصف صباحاً حتى السادسة مساءً، مقدماً خيارات متعددة من التذاكر والباقات التي تُلبي احتياجات مختلف الزوار ◆

البادية وأثرها في الأمثال السائرة..
صناعة الحكمة من البيئة

في سلسلة رصدنا للبرنامج التراثي الاجتماعي «ظل الغافة»، الذي يُبث أسبوعياً على شاشة قناة «الوسطى من الذيد»، التابعة لهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، ويُعِدُّه ويُقدِّمه الإعلامي حامد بن محمدي، ويستضيف فيه الراوي راشد بن علي الضبعة الكتبي، والشاعر سعيد بن سيف بن خليف الطنيجي، نخصص باب «ظل الغافة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» للحلقة «البادية وأثرُها في الأمثال السائرة».

تراث أهل البادية

وفي مستهل الحلقة قال مُعدّ ومقدِّم البرنامج الإعلامي حامد بن محمدي: «سنحاول في هذه الحلقة أن نستذكر بعض الجوانب المهمة في حياة أهل البادية، خاصةً في المنطقة الوسطى، وتأتيكم هذه الحلقة الجديدة من منطقة تاهل، هذه المنطقة الجميلة، ونحن بالقرب من وادي تاهل وطُوي تاهل، هذه البئر العريقة بتاريخها الضارب في القدم، حيث نستذكر من خلالها موضوعات عديدة متعلقة بتراث أهل البادية، وارتباطهم الدائم بما يحيط بهم في بيئتهم، من الدواب كالإبل والغنم وغيرها من الحيوانات، ومن الأشجار والآبار والطبيعة الجغرافية، ومدى تأثر الإنسان في صفاته وطباعه ببيئته، إضافة إلى تأثره بها في إيراد حِكَمه وأمثاله، فحين يعبّرون عن الصبر يستلهمون حال الإبل، وعند حديثهم عن القوّة والإقدام والحزم يستَدْعون الصقر أو الأسد، وكذا النباتات ومظاهر الطبيعة يستلهمون صفاتها».

حِكم وأمثال وصفات

قال الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي: من المؤكد أن التأثر بالبيئة في البادية أشدّ منه في المدن؛ لأن صلات الناس في المدينة مع مظاهر الطبيعة وتفاعلهم معها ضعيف، واختلاف البادية عن المدينة مُؤثّر في العادات والتقاليد، وكذا في الحِكم والأمثال والصفات، فإذا عاب شخصٌ صاحبه في البادية، قالوا له: «الذئبُ لا يأكل لحم الذئب»، ومعناه أن الإنسان ينبغي أنْ يترفَّع عن ذم أخيه، ويأنف من الصفات الدنيّة، وكانوا يكتفون بذلك التلميح، فيعرف الإنسان أنه أخطأ ويُراجِع نفسه، وينعتُ أهل البادية الرجل ذا الوجهيْن، بقولهم: «رَجُلٌ ثُعَلٌ»؛ أي: ثعلب، لشدَّة مكره، فهو مضرِب المثل في الدّهاء والنفاق.

وقال الإعلامي حامد بن محمدي: والشاهد على ذلك الأبيات المنسوبة للشاعر العباسي صالح عبد القدوس:

راشد علي الكتبي

سعيد سيف الطنيجي

حامد محمدي

لاخيـر فـي ودِّ امـرئٍ متملـق
حلـو الـلـسـان وقـلـبـه يـتـلـهـب
يـلـقـاكَ يـحـلـفُ أنـه بـك واثـقٌ
وإذا تـوارى عـنـك فـهـو الـعـقـرب
يُعطيكَ من طرف اللِّسانِ حلاوةً
ويـروغ منـك كـمـا يـروغ الـثـعـلـب

ارتباط بالبيئة

وأضاف الطنيجي: لقد كانت أمثالهم مرتبطة ارتباطاً كلياً بالبيئة، حتى صارت البيئة مصدراً للطمأنينة مثل قولهم تقوم الساعة وعلى الأرض «عويا ساق» يقصدون الإبل، فإذا عبَّروا عن أعلى الأشياء، قالوا: بلَغَ ذروة السنام، فذروة سنام القصيد، أبلغ ما فيه، وذروة سنام الكلام أفضله عبارةً وأبلغه مقصوداً...إلخ.

ومن البيئة أيضاً يستعيرون الأمثلة لوصف الأفعال والأخلاق الذميمة، فإذا رأوا متحدّثاً يتحدث بكلام يجافي العقل والمنطق، كِبْراً وعناداً، قالوا عن كلامه إنه: «بول بعير»! وذلك على سبيل الذّم.

ألفاظ الطبيعة

وقال الراوي راشد بن علي الكتبي: من تلك الكلمات التي يستعملونها من ألفاظ الطبيعة قولهم: «الرقيبة»، وهي غافة تَنْبُتُ في الأماكن المرتفعة، فيرقبونها عن بُعد، ومنها «المرقاب» وهي اسم إحدى المناطق هنا، ولذلك اشتركت أسماء كثيرٍ من المناطق لاعتمادهم على البيئة في استيراد الأسامي، فتجد اسم المرقاب هنا في الشارقة، وتجده في بعض المدن العربية الأخرى؛ لأنّه اسم مستنبط من البيئة، فأدى تشابه البيئات إلى اتّحاد الأسماء، وتكرارها.

وتدخل الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي قائلاً: ومن ذلك أيضاً اسم «الزبير»، ففي العراق منطقة تسمى الزبير، وكذلك الزرقا أو الزرقاء، والحُويّة والرَّفيعة تتشابه مع غيرها من

تناولت مدى تأثر الإنسان في صفاته وطباعه ببيئته إضافة إلى تأثره بها في إيراد حكَمه وأمثاله

من أكثر الخصال تأثيراً في التأليف بين أفراد المجتمع الكرم وحسن التعامل والتغاضي عن أخطاء الآخرين والصفح عنهم

المناطق، فالمرتفعات تسمَّى الرقيبة، والمستوية الصدر والمنخفضة «البطين» أو البواطن، والأماكن المنكشفة أو البارزة تسمَّى الظاهرة، ولعلها مأخوذة من الظهر وهو الاتجاه الغربي الجنوبي، أما المدن الرئيسيةُ فلا تتحد في الأسماء غالباً وتصير علماً على مكان أو مدينة بعينها، لا يشاركها غيرها في التسمية، مثل: مدينة الذيد، فلا مثيل لها.

وقال الراوي راشد بن علي الكتبي: تتعدد الأمثال المستنبطة من البيئة والتي تعبر عن أحوال بعض الناس نحو: «ثوبك يشريك وما يشريك»، و«ردَّت في حيزتها»، وعلى الرغم من غموض ظاهر؛ فإنّها لا تحتاج إلى شرح أو تفسير عند أهل البيئة، حيث ينتشرُ فيها هذا المثل، أمّا في بيئات أخرى فيتطلّب شرحاً وتفسيراً.

وأضاف الإعلامي حامد بن محمّدي: أهل كلّ بيئة يأتون بأمثالهم من بيئتهم، كما أنّ أهل البحر يأتون بأوصافهم وأمثالهم من البيئة البحريّة.

الإنسان ابن بيئته

أما الشاعر سعيد بن سيف فقال: نعم، هذا صحيح، كأن

لم يترك الشعراء خصلة من خصال الأخلاق ولا محمدة من المحامد إلا أشادوا بها مقدمين رسالة عظيمة لغرس تلك القيم النبيلة في المجتمع

تقول مثلاً: «البيص» وهو عمود السفينة الرئيسي، وتوجد أسماء للشراع وأحبال السفينة، والنّرّ، وأسامي متعددة لكل جزء في السفينة، وهي أسماء ليست معروفة لغير أهل البحر، وأهل البحر لا يحتاجون شرحاً لها أو تفسيراً، لكن أهل البادية لا يعرفونها، ويحتاجون إلى أن تشرح لهم عند سماعها لأول مرة، فالإنسان ابن بيئته، أمّا قولهم: ردت في حيزتها، والحيزة هي كل ما يوضع على ظهر المطية ليحمي ظهرها ولحمها من آثار الحطب أو ما تحمله، فإذا فطنت المطية إلى الحيزة هذه، تناولتها بفمها وأخذت في تمزيقها، فيصبح ظهرها مكشوفاً يتأثر بالحطب أو ما تحمله وقد يؤذيها ذلك، وهي التي فعلت ذلك بنفسها، فصار لذلك مثلا يُضرَب لكل مَن ابتعد عن أهله وأصدقائه وأهل نصرته فيكون كمن انكشف ظهره، فحين يتعرض للظلم أو الأذى، يقولون له: ردت في حيزتها، كذلك قالوا للإنسان العنيد الذي لا يستجيب للنصح والإرشاد ولا تردعه إلا القوة: «اللي ما جابوا الخطام نحطّ له الخزام»، وكذلك يقولون: «آخر العلاج الكيّ».

أمثلة متنوعة

وتابع الراوي راشد بن علي الكتبي: أما البطان للمطية فله حلقتان إحداها ثابتة، وهي على الجانب الأيمن والثانية متحركة، وكلما كانت المطية أبيّة عصيّة كان البطان قصيراً، وإذا كانت جيدة وساكنة يطيلونه لها، ويضربون المثل إذا صكّت الحلقة على البطان وصار من الصعب حلها.

وقال الطنيجي، ويقولون: «الحكيم يحلها ولو صكت الحلقة على البطان»، وكذلك ما يوضع على الزور يسمى الزُوَار، والزوار والبطان مترابطان حيث يعملان توازناً فيما بينهما، إذا بركت المطية فيحمي صدرها وزورها من الاصطدام بالأرض، ومن الأشياء المثيرة للدهشة والتي تحتاج إلى تدبُّر أن اللّه خلق الإبل، وجعلَ في الزور والخف والرُّكب مادة تشبه الإسفنج تمتص الصدمات أثناء المشي والبروك، فالناقة تستعمل تسعة مواضع عند بروكها، منها: الخفوف الأربعة والركبتان والثفنة.

الراوي راشد الكتبي: ومن الأمثال المرتبطة بالمطية أيضاً قولهم عن الإنسان واسع الصدر، وهو مأخوذ من قولهم في المطية «وسيعة الباهر»؛ أي تتحمل السفر الطويل كما تتحمل الأحمال الثقال.

وحول صفات حيوانات أخرى كالحمير والبغال وغيرهما؟ أكد الشاعر سعيد بن سيف الطنيجي: «أخذوا الكثير من صفات الحيوانات، وأسقطوها على الإنسان إلا بعض الحيوانات التي يترفّعون عن وصف الإنسان بصفاتها نحو الحمار وغيره، فلا يأخذون منها إلا القليل النادر لمن فسد حاله فساداً لا يُرجى صلاحه» ◆

العاديات الأصايل

د. ميثاء حمدان الطنيجي

نعمة وجود الدواب هي إحدى أكبر النعم التي أنعم اللّه بها على الإنسان، فقد اعتمد عليها القدماء في حمل أغراضهم والتنقل بواسطتها، ومن أهم تلك الدواب الخيول التي عرفها العرب كوسيلة نقل أساسية في الصحراء، وعدة في الحروب والصيد والتجارة، ورمز للقوة والغنى. وقد ذكرتها آيات القرآن الكريم في كثير من المواضع «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا، فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا، فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا، فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا، فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا»، وفي الحديث «الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة».

والخيل لعبت دوراً مهماً مع الإبل في حياة البدوي، فهي رمز للسيادة والقوة في الحرب في كثير من الدول، ووسيلة للتنقل في الرحلات الطويلة والصحاري القاحلة، يساعدها في ذلك قدرتها على التحمل، وهي كذلك وسيلة تساعدهم في الصيد، وكان للخيول أسماء مختلفة متعلقة بصفات فيها مثل:

- الشويحة: لشامات أو علامات على صدرها أو رقبتها.
- الصقلاوية: لجمالها الفائق، حيث تكاد تظهر عظامها.
- الطويسة: لجمالها وقوامها الجميل، وهي من سلالات مهلهل بن هذال.
- الكحلية: لسواد على جوانب عينيها.

وفي الوقت الحالي ما زال الاهتمام بالخيل كبيراً، حيث نجد اهتمام دولتنا المستمر بتعليم الناشئة ركوب الخيل، وعمل سباقات ومهرجانات ركوب الخيل والتي ترصد لها جوائز كبيرة، وفي إمارة الشارقة ظل الاهتمام مستمراً بالخيل وركوبها، وقد حقق أبناء الشارقة إنجازات مهمة في هذا المجال.

حيث حقق الفارس محمد سلطان اليحيائي المركز الأول في بطولة دولية بهولندا مؤخراً، وحققت الفارسة مريم سالم أحمد الكعبي المركز الثالث في بطولة بيبلبرغن الدولية للفروسية، بالإضافة إلى الفارس موفي عويضة الكربي الذي حقق المركز الثالث في نفس البطولة، كما أن الفارس سالم أحمد السويدي حقق المركز الثاني في بطولة دولية في سلوفاكيا.

وفي الوسطى شهدت المنطقة منذ أسابيع مهرجان الأصايل الذي أشرفت عليه غرفة تجارة وصناعة الشارقة في إكسبو الذيد، وهذا المعرض يهتم بمستلزمات الخيول والإبل والصقور، وقد شهد حركة تجارية نشطة، وحضوراً مميزاً لأكثر من 250 شركة وعلامة تجارية رائدة إلى جانب مشاركة عدد من الأندية والجمعيات، التي عرضت أحدث ما توصلت إليه الصناعات المرتبطة بالتراث العربي الأصيل، حيث اطلع الزوار على تشكيلة واسعة من مستلزمات الخيول والهجن والصقور، وأساليب التربية المبتكرة، بالإضافة إلى تجهيزات الإصطبلات العصرية، ومركبات ومعدات نقل الحيوانات المتطورة والخدمات البيطرية المتخصصة ◆

سالم مصبح خاصوني..
بطل واعد في «الخماسي الحديث»

مليحة - الوسطى

لم يكن سالم مصبح الكتبي يظن أن شغفه بالرياضة سيقوده لتحقيق إنجاز كبير لمنتخب الإمارات للخماسي الحديث، رغم صغر سنّه، فهو في الثالثة عشرة من عمره، لكنّ موهبته وقوة عزيمته ومواهبه المتعددة جعلته يتألق ويوالي الإنجازات بعد الإنجازات، ويطمح إلى أن يصبح في المستقبل بطلاً عالمياً في هذه النوعية من الألعاب.

التقينا بسالم مصبح الكتبي لنتعرف أكثر عليه في باب «على الدرب» من هذا العدد من مجلة «الوسطى».

سالم مصبح تميم خاصوني الكتبي من مواليد 2012، بمنطقة حمدة في مدينة مليحة، يتابع دراسته في الصف الثامن في مدرسة مليحة النموذجية للتعليم الأساسي والثانوي في بيئة لا تزال على أصالتها وتماسكها الأسري، وتمسّكها بالعادات والتقاليد العربية الأصيلة والقيم، ووسط عائلة تشجع على العلم والتفوق.

شغف بالرياضة

في حديثنا معه قال إنه أحب ومارس عدة أنواع من الرياضة منذ صغره، منها السباحة التي تعلمها في الخامسة من عمره، ومنها كرة القدم التي كان يلعبها بشغف مع أصدقائه، لكن الانعطافة الأهم في مسيرته الرياضية كانت عام 2022 حين التحق بنادي مليحة الثقافي الرياضي، وبدأ فيه تطوير مهاراته في كثير من الألعاب، مما مهد الطريق أمام ضمه لفريق «الخماسي الحديث»، ومن هنا بدأت قصته وأحلامه في مجال الرياضة. ولعبة الخماسي الحديث هي لعبة أوليمبية من أقدم الألعاب، مركبة من 5 ألعاب يمارسها لاعب واحد، وهي: الرماية، والمبارزة بالسيف، والسباحة، والفروسية، واختراق الضاحية «العدو الريفي»، وتحسب نتائج أداء اللاعب بالنقاط، وعلى أساس مجموع النقاط التي حققها في كل لعبة، ويتم ترتيب اللاعبين بحسب ما يحصلون عليه من نقاط، ويخوض اللاعب غمار لعبة الخماسي الحديث على مدار يوم أو يومين، وتهدف إلى اختبار قدراته البدنية والذهنية بشكل متكامل.

دراسة وهوايات

يواظب سالم خاصوني على المدرسة ويجتهد في دراسته لكي يظل ناجحاً ويتجاوز مراحل التعليم، ويحصل على شهادات علمية رفيعة، وهو يوازن بين الاجتهاد في المدرسة

يواظب على المدرسة ويجتهد في دراسته لكي يظل ناجحاً ويتجاوز مراحل التعليم ويحصل على شهادات علمية رفيعة

والاجتهاد في التدريب الذي يتطلب وقتاً واسعاً، وجهداً يومياً مستمراً لكي يكون اللاعب على لياقة دائمة، ويطور مهاراته في تلك الألعاب الخمسة، استعداداً للمنافسات الدورية، وإلى جانب الرياضة لدى سالم هوايات أخرى يمارسها في أوقات فراغه، وهي المطالعة والرسم.

ويذكر الفتى سالم خاصوني أنه يستمتع بممارسة هذه الرياضات مجتمعة يومياً مع عدد من رفاقه في نادي مليحة، ومنهم ذياب عمر الكتبي، وحميد سعيد الكتبي، فلعبة الخماسي تتطلب وجود منافسين يتمتّعون بمهارات رياضيّة عالية ومتنوعة؛ من أجل إكمال سلسلة من الأحداث والمراحل المختلفة للعبة، فالهدف من اللعبة هو حصول المشاركين على مرتبة عالية قدر الإمكان في الأحداث الثلاثة الأولى منها، بحيث يكونون في أفضل وضع ممكن عند الوصول لحدث الرماية والسباق المشترك في نهاية المسابقة، فكلما تقدّم اللاعب وأحرز مراتب متقدمة في البداية، زاد احتمال فوزه بالسباق النهائي وإعلانه كفائز لجميع المراحل.

بدأت علاقته بالسباحة التنافسية منذ نحو عامين وهي فترة قد تبدو قصيرة لكنها كانت كافية لتكشف قدرته على تحقيق الإنجازات

صفات ومهارات

وعن الصفات والمهارات التي تعلمها من هذه الرياضة يقول سالم: إنها أكسبته الصبر والتحمل واللياقة والقوة البدنية، وحب التحدي والمثابرة في التدريب، وقد كان الفضل في اكتسابه تلك المهارات واستمراره في ممارسة هذه الرياضة المتنوعة التي تتطلب صبراً وتحفيزاً، يعود إلى والديّه اللذيّن يشجعانه على الاستمرار والمضي قدماً، ويقدمان له الدعم المستمر من أجل نجاحه وتطوير أدائه، وكذلك كان دعم إدارة نادي مليحة الثقافي الرياضي، وحرص المدربين على الإتقان، وخبرتهم أساساً في تطوير مهاراته.

إنجاز عربي

شارك سالم خاصوني ضمن المنتخب الوطني للإمارات في منافسات البطولة العربية للخماسي الحديث، تحت سن الخامسة عشرة التي أقيمت في مصر في أغسطس الماضي (2025)، حيث فاز بالميدالية البرونزية، وكانت لحظة الفوز بالنسبة له لحظة تاريخية عظيمة، وستكون علامة فارقة في سجله الرياضي باعتباره أول إنجاز عربي يحققه، والأجمل من ذلك أنه حققه باسم الإمارات، ورفع اسم وطنه عالياً، ولا شك أن هذا التتويج المبكر سيكون له أكبر الأثر على مسيرته وسيدفعه إلى مزيد من العطاء، خصوصاً أنه يتطلع إلى أن يكون في المستقبل بطلاً أوليمبياً يرفع علم بلاده في المحافل العالمية.

«تحدي منتزه مليحة الوطني للدراجات».. سياحة رياضية ممتعة

مليحة - الوسطى

أُقيم في منتزه مليحة الوطني في سبتمبر المنصرم «تحدي منتزه مليحة الوطني للدراجات الجبلية والصحراوية»، بتنظيم مجلس الشارقة الرياضي بالتعاون مع هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق» وعدد من الشركاء، وشارك فيه أكثر من 200 متسابق من فئات الدراجات الجبلية والصحراوية و«الفات بايك» والدراجات الكهربائية، وسط حضور جماهيري وتفاعل كبير من الرياضيين والهُواة. وهدف التحدي إلى خلق منافسة رياضية كبيرة في المنطقة من شأنها أن تعرّف بها وبمميزاتها السياحية والترفيهية وتراثها العريق، ولكي يصبح هذا التحدي منافسة سنوية وحدثاً رياضياً وسياحياً جاذباً لمشاركات عالمية.

أجواء حماسية

أقيمت المنافسات على مدى يوم واحد، وبدأت في السادسة والنصف صباحاً بانطلاق سباق الدراجات الكهربائية، تلاه سباق الدراجات الجبلية ثم الصحراوية، حيث قطع المشاركون مسافة 21 كلم، في شوط ينطلق من أمام بوابة المنتزه الوطني ويعود إليها، وقد تميزت الأجواء بالحماسة والتحدي، مع مسارات متنوعة جمعت بين التضاريس الجبلية والرملية، مما منح المتسابقين تجربة مميزة تجمع بين الرياضة والمغامرة. وبنجاح هذه النسخة من التحدي، يكون مجلس الشارقة الرياضي قد رسّخ مكانته كجهة رائدة في تنظيم الفعاليات الرياضية النوعية التي تجمع بين المنافسة، الترفيه، والسياحة الرياضية، وستستمر هذه الفعاليات لتكون محطة سنوية ينتظرها عشاق رياضة الدراجات من داخل الإمارات وخارجها.

نتائج التحدي

أقيم التحدي على عدة فئات، وجاءت نتائجه كالتالي: فئة «إم تي بي» للمواطنين رجال، الأول ماجد البلوشي، والثاني طلال البلوشي، والثالث عادل جلال، وللمواطنات الأولى أمل الكعبي، والثانية مريم فهد، والثالثة ليلى البلوشي. وفي فئة «إم تي بي» المفتوحة رجال: الأول ألفارو جاليندو، والثاني رومان باربييه، والثالث ماجد البلوشي، وللسيدات الأولى فيكي والشاو، والثانية كريستينا زابولوتكو، والثالثة راشيل ديلوناي. وفي فئة «الفات بايك» للمواطنين الأول يعقوب السركال، وفئة «الفات بايك» المفتوحة رجال: الأول بيل إينلي، والثاني

شارك فيه أكثر من 200 متسابق من فئات الدراجات الجبلية والصحراوية و«الفات بايك» والدراجات الكهربائية وسط حضور جماهيري

دومينادو ربريميرو، والثالث سيمون فلين، وللسيدات فازت بالسباق ميري إينلي.

وفي فئة «آي بايك» للمواطنين الأول طارق محمد، والثاني أحمد السويدي، والثالث سلطان القاسمي، وفي فئة «آي بايك» المفتوحة رجال الأول جون ليستر، والثاني جيمان أنطونيو، والثالث جلين تومي، وللسيدات الأولى إيريكابرايكو، والثانية ليرين ماريش.

تجارب على دروب مليحة

لم يقتصر السباق على التنافس في الوصول إلى خط النهاية، بل حمل بين طياته قصصاً ملهمة، وتجارب شخصية عبّر عنها الفائزون بعد تتويجهم.

فقال ماجد البلوشي- الأول في فئة «إم-تي-بي» للمواطنين- رجال: لقد شاركت في سباقات عدة داخل الدولة وخارجها، لكن لهذا السباق نكهة، خاصة المسار كان مليئاً بالتحديات ما بين صعود وهبوط وتضاريس صعبة، لكن جمال طبيعة مليحة الصحراوية منحني دافعاً قوياً للاستمرار، كنت

جاءت نتائج موسم 2024 - 2025 لفريق الكاراتيه نتيجة جهود وخطط وضعتها إدارة النادي وعملت عليها خلال السنوات الماضية

أضع أمامي هدفاً أن أرفع اسم الشارقة والإمارات على منصة التتويج، والحمد لله تحقق ذلك، هذا الفوز بالنسبة لي رسالة للشباب المواطنين بضرورة خوض التحديات الرياضية والمشاركة في مثل هذه الفعاليات.

رياضة وطبيعة

أما أمل الكعبي الأولى في «إم-تي-بي» للمواطنات فتقول: مشاركتي في تحدي متنزه مليحة للدرجات الجبلية كانت تجربة مليئة بالحماس والفخر، لم يكن الأمر سهلًا، فالمسار تطلّب تركيزاً عالياً وصبراً، لكن الدعم المعنوي من الحضور والزملاء جعلني أصل بثقة إلى خط النهاية، وأعتبر هذا الفوز في مليحة له قيمة مضاعفة لأنه يجمع بين الرياضة والطبيعة الصحراوية والتراث، وأتمنى أن يكون دافعًا لمزيد من النساء للمشاركة في رياضات التحمل.

محترفون وهواة

وقال ألفارو جاليندو الأول في الفئة المفتوحة «إم-تي-بي» رجال يقول: لقد جئت من خارج الدولة خصيصًا للمشاركة، وكانت التجربة رائعة.. التضاريس الصحراوية في مليحة تقدم تحدياً فريداً يجمع بين الصخور والرمال، وهذا ليس شائعاً في كثير من السباقات، حيث شعرت أنني في مغامرة أكثر من مجرد منافسة، وأعتقد أن هذا ما يجعل السباق مميزًا على المستوى العالمي، وأتمنى المشاركة مرة أخرى في تحد آخر في نفس هذا المكان المميز والفريد من نوعه

على مستوى العالم.

أما فيكي والشاو «الأولى في «إم-تي-بي» سيدات للفئة المفتوحة، فتقول: أكثر ما أسعدني في هذا التحدي هو الجو العائلي والرياضي الذي جمعنا جميعًا، لم أشعر أنني مجرد متسابقة، بل جزء من حدث ضخم يجمع بين المحترفين والهواة.. والمسار تطلب جهداً بدنياً كبيراً، لكن الدعم من المنظمين والمتطوعين ساعدنا جميعًا على الاستمرار، وأعتبر هذا الفوز بالنسبة لي هو تقدير لكل الجهود التي بذلتها في التدريب، وأتمنى إعادة تجربة التحدي بهذا المكان مرة أخرى.

روح تنافسية

ويؤكد يعقوب السركال «الأول في الفات بايك للمواطنين» أن ركوب الفات بايك وسط الرمال تجربة شاقة جدّاً، لكنها تحمل متعة لا يفهمها إلا من يجربها، كنت أقاتل ضد الطبيعة حرفياً، لكن روح التحدي والإصرار دفعتني إلى

تميزت الأجواء بالحماسة والتحدي مع مسارات متنوعة جمعت بين التضاريس الجبلية والرملية مما منح المتسابقين تجربة مميزة

الأمام والفوز بالنسبة لي ليس مجرد ميدالية، بل إنجاز يثبت أن الشباب الإماراتي قادر على التميز في أصعب الرياضات، خصوصاً رياضة التحدي الجبلي.

بينما تقول ميري إينلي «الفائزة في الفات بايك سيدات»: لم أتوقع أن أحقق المركز الأول، فقد جئت للمشاركة والاستمتاع فقط، لكن الحماس الجماعي والروح التنافسية جعلتني أبذل أفضل ما لدي وهذه التجربة أثبتت أن الرياضة ليست منافسة فحسب، بل فرصة لبناء صداقات والتعرف

بخيت القرص

تنظيم الحدث في منطقة مليحة يأتي تماشياً مع مكانتها السياحية والتراثية ويمنح السباق بعداً سياحياً وثقافياً مهماً

على ثقافات مختلفة.

ويقول طارق محمد- الأول في «إ - بايك» للمواطنين: أردت أن أثبت أن الدراجات الكهربائية رياضة حقيقية وليست مجرد وسيلة ترفيه، وهذا السباق تطلّب مهارة في التحكم وسرعة في رد الفعل، والحمد لله استطعت أن أكون في المقدمة، وأقول للشباب: لا تترددوا في خوض هذه الرياضة؛ لأنها تمنحكم طاقة ومتعة فريدة.

سباق مختلف

ويوضح المشارك جون ليستر -الأول في فئة «إ - بايك» المفتوحة - رجال: إنه شارك في بطولات في أوروبا وآسيا، لكن هذا السباق مختلفٌ، حيث الطبيعة هنا مذهلة والتنظيم كان احترافياً جداً. شعرت بأنني أمارس الرياضة وأستكشف موقعاً سياحياً عالمياً في نفس الوقت أود أن أعود مجددًا وأشارك في النسخة القادمة.

وتؤكد إيريكا برايكو -الأولى في «إ - بايك» سيدات: إن هذا الفوز بالنسبة لي هو تتويج لتجربة مميزة أكثر من كونه إنجازًا رياضيًا، أحببت أنني التقيت نساءً من خلفيات وثقافات متنوعة، كل واحدة منهن جاءت بشغفها للدراجات، وأعتبر هذا التحدي ليست فقط رياضة، بل مساحة للتواصل الإنساني. وأكثر ما جذبني طبيعة المنطقة ذات الرمال الناعمة التي تعانقها الجبال، مما يشكل مناظر صحراوية فريدة.

وأعرب بخيت سعيد القرص، مدير إدارة الفعاليات الرياضية والمجتمعية بمجلس الشارقة الرياضي عن اعتزازه بالنجاح الكبير للفعالية، مشيراً إلى أن تنظيم الحدث في منطقة مليحة يأتي بهدف دعم مساعي الإمارة لإدراجها ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو لعام 2025، وهو ما يمنح السباق بعداً سياحياً وثقافياً مهماً، كما ثمّن جهود جميع الشركاء والداعمين، وفي مقدمتهم هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق»، وإدارة منتزه مليحة الوطني، إلى جانب الاتحادات والأندية، مشيرًا إلى أن تضافر الجهود كان وراء النجاح المتميز لهذه النسخة.

وأضاف القرص: نحرص في المجلس على جعل الرياضة جزءًا من الهوية السياحية لإمارة الشارقة، ومثل هذه الفعاليات تساهم في نشر ثقافة الرياضة وجذب المزيد من الهواة والمحترفين، ونحن سعداء بنجاح فعالية تحدي منتزه مليحة الوطني للدراجات، والذي يعكس حرص المجلس على تنظيم أحداث رياضية نوعية في مختلف مناطق الإمارة، بما يعزز من مكانة الشارقة كوجهة للرياضة والسياحة معاً.

مكانة متنامية

من جانبه، أعرب محمد سلطان الخاصوني، رئيس مجلس إدارة نادي مليحة الثقافي الرياضي عن فخره باستضافة الفعالية، قائلاً: إن تنظيم تحدي منتزه مليحة الوطني للدراجات في هذه المنطقة يعكس المكانة المتنامية لمليحة كوجهة رياضية وسياحية مميزة، خصوصاً وأنه يدعم مساعي إدراجها على قائمة التراث العالمي لليونسكو، ونحن في نادي مليحة الثقافي الرياضي نحرص على أن نكون شركاء فاعلين في دعم مثل هذه المبادرات التي تسهم في إبراز هُوية المنطقة، وتعزيز مكانة الشارقة على خريطة الرياضة العالمية.

مفتاح تنموي

د. أحمد سعد الدين

يشكِّل قطاع الطاقة ركيزة أساسية في مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛ إذْ يُسهم في رفع مستوى المعيشة وجودة الحياة، وفي هذا الإطار، جاءت توجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لتجسِّد الرؤية الاستراتيجية في بناء بنية تحتية حديثة ومستدامة، من أبرزها مشروع توصيل الغاز الطبيعي لمدينة الذيد الذي تنفذه هيئة كهرباء ومياه وغاز الشارقة، ويُعد نقلة نوعية تجمع بين مُتطلبات التنمية الاقتصادية والمُحافظة على البيئة، فسيوفر مصدر طاقة آمناً ونظيفاً يُسهم في الاستدامة، ويعزز جودة الحياة عبر خدمات مريحة وموثوقة، ويدعم النمو الاقتصادي بتقديم بديل اقتصادي عن الطاقة التقليدية، وتقليل الاعتماد على أسطوانات الغاز.

بدأ تنفيذ المرحلة الأولى من المشروع التي من المقرر استكمالها في الربع الأول من عام 2026، وتشمل الأعمال تمديد شبكة الغاز بطول 83 كيلومتراً لتغطية منطقتَي جبل عمر وتل الزعفران، ويقوم المشروع على بنية تحتية حديثة وفق أعلى معايير السلامة، من خلال أنظمة مراقبة وتحكم متطورة، وتقنيات حماية الأنابيب، والالتزام بالمعايير العالمية في التصميم والتنفيذ. هذه الخطوات تعكس التزام الإمارة بإنشاء شبكات متقدمة تواكب الحاضر وتستجيب لاحتياجات المستقبل.

وعلى الصعيد الاقتصادي، يسهم المشروع في خفض تكاليف الطاقة على الأسر والمؤسسات، ويعزز جذب الاستثمارات الصناعية والتجارية من خلال توفير طاقة مستقرة بتكلفة تنافسية، كما يخلق فرص عمل مباشرة وغير مباشرة ويحفز التنمية العمرانية، وتشير التقديرات إلى أنَّ الاعتماد على الغاز الطبيعي يوفِّر ما يصل إلى 30 % من تكاليف الطاقة مُقارنة بالبدائل التقليدية، ما يدعم تنافسية المؤسسات على المدى الطويل.

أمَّا بيئياً، فيُعتبر الغاز الطبيعي من أنظف مصادر الطاقة الأحفورية؛ إذْ يقلل الانبعاثات الكربونية والملوثات مقارنة بالوقود التقليدي. ويسهم المشروع في خفض البصمة الكربونية وتحسين جودة الهواء ودعم أهداف التنمية المستدامة، ولا سيما المتعلقة بالطاقة النظيفة.

وبذلك، يمثل مشروع توصيل الغاز الطبيعي لمدينة الذيد أحد مفاتيح التنمية المُستدامة التي تراعي الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، فهو ليس مُجرد مشروع خدمي، بل رؤية استراتيجية تُرسِّخ مكانة الذيد كمدينة عصرية مُتطورة، وتدعم مسار النمو والازدهار فيها ◆

سعيد الطنيجي..
حكاية ترويها مياه فلج الذيد

خليفة بن حامد الطنيجي

في خضم الأحاديث عن مهرجان الذيد للتمور، تتردّد في الأرجاء حكايات عن شخصيات كانت الرائدة في هذا المجال، يُخيّلُ إليك أنهم ما زالوا يتقاطرون نحو واحة النخيل، متسلّحين بالحابول والمخرافة، تقودهم بوصلة الزمن إلى فضاءات يملؤها عشق النخيل، فيترك اللقاء حنيناً لا ينطفئ.

ومن الرجال الذين تركوا أثراً عميقاً في ذاكرة واحة الذيد، ذلك الرجل الذي عاش حياته بين المحراب والواحة والمراعي الصحراوية الواسعة.

اسمه سعيد بن سيف بن أحمد الطنيجي، وهو الابن الثاني لسيف بن أحمد، بعد شقيقه أحمد، ويليه شقيقه محمد، وأمهم عائشة بنت راشد بن عبيد بن أحمد الطنيجي، وبعد وفاتها تزوج والدهم أختها آمنة فأنجب له ابنه راشد، وقد تزوج سعيد مرتين، وله من الأبناء الذكور سيف وعبيد.

إرث وعادات

عرف سعيد بخبرته الواسعة في النجوم والدرور، وكذلك في توزيع حصص المياه والنخيل ومعرفة أصحابها، كما كان مؤذناً، ويؤم الناس في الصلاة، واشتهر بالصلاح والتقوى، قضى معظم حياته في العمل بين النخيل، محافظًا على إرث الأسرة وعادات تلك الواحة الوادعة التي كانت مَوئِل أهله ومنبت جذوره، وفي نخيلهم العامر بـ«نخيل الشرقية وأم العثاييم» تفيّأت أسرته ظلالها مع أسرتَي شقيقيْه أحمد ومحمد.

وجهة الضيف

وكان لهم كذلك «ينز» -وهو المخزن التقليدي للتمور- عُرف بين الناس باسم ينز أحمد بن سيف الطنيجي، وقد أصبح علامة من علامات البيت الطنيجي ومرآةً لكرمهم، إذْ كان مخزن بركةٍ ورزق، تُفتح أبوابه للضيف متى ما نزل، وللمحتاج قبل أن يطلبَ، غير أنّ الذيد لم تكن مأواه الدائم؛ فعند حلول الشتاء كان يرحل مع عشيرته، كما هي عادة البدو الأصلاء، متنقلين بين سهول الزبيدة وسهيلة وما جاورهما، طلباً للكلأ والماء.

قضى معظم حياته في العمل بين النخيل محافظًا على إرث الأسرة وعادات تلك الواحة الوادعة التي كانت موئل أهله ومنبت جذوره

مسؤوليات مياه الفلج

وكان الحكم العادل في عملية توزيع مياه شريعة فلج الذيد، وهي من أهم المسؤوليات، وقد تولّى توزيع المياه الفائضة -التي يعرفها أهل واحة النخيل - إلى جانب «البادات» الأصلية، حيث وُجدت ثلاث «بادات» تُسمى المشاع، وهذه الأخيرة كانت وقفاً على الفلج، يستأجرها المزارعون الصغار، ويحتفظ «العريف» بقيمتها ليُسخّرها في صيانة الفلج وترميمه وتنظيفه كلما دعت الحاجة.

وقد وُكِل هذا الدور في بعض الأحيان إلى سعيد بن سيف بن أحمد الطنيجي، ليقوم به في غياب العريف عن واحة نخيل الذيد، وذلك لما عُرف عنه من صدق وأمانة وثقة الناس به.

عدالة في الحصص

في تلك المرحلة، ومع تدفّق المياه الغزيرة من فلج الذيد، كان الماء يُقسَّم إلى عدة حصص يُعرف الواحد منها بـ«بادة»؛ أي نصيب، وقد بلغ عدد الأنصبة المستخرجة من فلج الذيد «18 بادة» أصلية، مملوكة لأصحاب النخيل، فكان يُقال مثلًا: بادة المحاسنة، بادة بن أحمد، بادة بن رمضان، بادة النداديس، بادة المعلا، بادة صقر، بادة الدراوشة، بادة غنيم، بادة الزيونان، بادة عيال مصبح، بادة عيال ناصر، بادة بن جرين، وغيرها، بالإضافة إلى بادة للشراكة، وبادتين للعوانات.

قاموس وملامح

شكّل سعيد بن سيف مع أشقائه قاموساً للنخيل في واحة الذيد؛ ثلاثيًّا يقابله ثلاثي الحياة في الصحراء: النخيل وفلج الذيد والإبل، كانت حياتهم معًا عنواناً بارزاً للأخلاق والكرم، وسيرةً تتناقلها الألسن وتزهو بها ذاكرة المكان.

هكذا كان سعيد بن سيف بن أحمد، رحمه الله، صورة ناطقة للرجل البدوي الأصيل؛ تختصر ملامحه صفات قومه، وتجمع شخصيته سجايا الأجداد، لا تخطئه العين إذا رأته، ولا ينساه من عاشره أو عرفه ◆

صروح لا تقاس بالسنين

محمد بابا حامد

احتفلت جامعة الذيد بمرور عام على افتتاحها، في حفل رسمي تحت شعار «عامنا الأول»، لكن ما تقوم به هذه الجامعة، وما كرّسته من منهجية ورؤية واضحة للعمل، مرتبطة بشكل مباشر مع تخصصات كلياتها، ومخرجات تعليمها، ومخابر أبحاثها، وعملها المتشابك مع المشاريع التنموية الزراعية والبيطرية في المنطقة الوسطى؛ يؤكد أنها صرح أكاديمي وُلد كبيراً ولا تقاسُ مسيرته بالسنوات، حيث يخطو بخطوات واضحة نحو التمكين العلمي والبحثي لمنتسبيه من الطلاب والباحثين العلميين، والفاعلين الميدانيين في مخابر ومعامل الإنتاج، والحقول والمزارع التدريبية النموذجية المفتوحة في سهوب الوسطى.

وقد تأسست هذه الجامعة، مثل كل من جامعتَي خورفكان وكلباء وفق رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المَجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي يترأس هذه الجامعات ويتابع تدعيم ركائزها، كجزء من منظومة التعليم والبحث العلمي في الإمارة، والتي تعد في صدارة أولوياته، حيث استقطب لها شراكات مع أعرق الجامعات العالمية ومهد لها الطريق لتحقيق رسالتها وأهدافها.

من نماذج التعاون الدولي لجامعة الذيد تعاونها مع جامعة إكستر في مجال الجيولوجيا وعلوم البيئة، والتي تسهم في تشكيل أساس أكاديمي قوي في دراسات علوم الأرض لطلبة الجامعة، واتفاقيتها مع جامعة ليفربول لإنشاء برنامج للطب البيطري، وأخرى مع الجامعة الملكية للزراعة في المملكة المتحدة خاصة ببرنامج البكالوريوس في الزراعة المستدامة، والتعاون في الأبحاث العلمية المختلفة المتعلقة بمجالات الزراعة.

على المستوى المحلي تتحرك لتعميق التعاون البحثي، وتوسيع الأثر المعرفي والمجتمعي المباشر، وكان من أحدث هذه الاتفاقيات شراكة استراتيجية مع دائرة الزراعة والثروة الحيوانية لتطوير البحث العلمي في القطاع الزراعي والحيواني، وتعزيز التنمية المستدامة في الإمارة، وأخرى مع هيئة البيئة والمحميات لتبادل الخبرات في المجالات الأكاديمية والبحثية والتدريبية وحماية البيئة.

يضاف إلى ذلك إسهامها في المسؤولية المجتمعية كتعاونها مع مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية في مجالات التعليم، والتأهيل والدمج، ومع إدارة الإسناد الأمني في شرطة الشارقة لتعزيز كفاءة العمليات الأمنية، ومهارات تتبع الأصول البيولوجية في المجال البيطري.

جامعة الذيد مثل كل الجامعات والصروح التعليمية الأكاديمية في إمارة الشارقة انبنت على أسس متينة من الاستشراف الحصيف لمهارات المستقبل، لكن ما يميز هذه المرافق التعليمية في كل من المنطقتين الوسطى والشرقية ارتكازها على مقومات هذه المناطق، ما أوجد جذوراً وامتدادات عميقةً لمساقاتها وكلياتها مع الإمكانات الطبيعية لهذه المدن، وما حباها اللّه به من تنوع زراعي وبحري وجبلي وسياحي، وروافد مفتوحة على فرص تنموية واعدة.

كما تأسست على مواصفات عالمية، وتم رفدها بأفضل الكفاءات في مجالها، ومن ذلك إدراج عميد كلية علوم الرياضة في جامعة كلباء في قائمة «جامعة ستانفورد» لأفضل العلماء في العالم لعام 2025، وتسجيل الجامعة ذاتها براءتي اختراع في الولايات المتحدة الأمريكية، وتمثل الاختراع الأول في نظام ملاحة مبتكر يعمل دون الحاجة للاتصال بالإنترنت، ويقدم حلاً فعّالاً للتنقل في المناطق النائية والصحراوية، أما الاختراع الثاني، فيقدّمُ نظاماً ذكيّاً لتعليم الصلاة، يعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي بلغات متعددة وبطريقة دقيقة وتفاعلية ◆

العـدد (74) السنة السابعة - نوفمبر 2025

www.sdc.gov.ae

alwousta@sdc.gov.ae Alwousta.shj
065123333 الشارقة 5119

Tawseel AL Wusta 5 DHS
6 291100 754007